عنوان المرقصات والمطربات

تأليف

عميد الفضلاء والأدباء
نور الدين على ابن الوزير أبى عمران

الناشر
شركة نوابغ الفكر

obeikandl.com

obeikandl.com

الناشر

شركة نوابغ الفكر

هاتف:25936402 ،فاكس: 27865553

E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

رقم الايداع : 2013/8841

الترقيم الدولى : 978-977-6305-46-5

obeikandl.com

obeikandl.com

قال رئيس الأدباء، وعميد الفضلاء نور الدين أبو الحسن على ابن الوزير العالم أبى عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسى الأندلسى رحمه الله.

أما بعد، ، ،

حمدًا لله الذى شرف الإنسان، على سائر أنواع الحيوان، بطق اللسان، ثم جعل أشرف بنى آدم من ارتقت درجته فى ذلك، وتلاعب بأطراف الكلام المشقق فى تلك المسالك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبى الهدى والرحمة، الذى أتاه الله من جوامع الكلم ما هو أجلى من مصابيح الظلمة، القائل أن من البيان لسحرا، وأن من الشعر لحكمة. فإن الله جل وعلا جعل قيمة كل امرئ ما يحسن ويقول، وشرف البلاغة بأن تأخذ الأفهام منها على قدر القرائح والعقول، ولم يمكن من أعنتها من هو عن مجال رجالها قاصر، وحباها فى كل عصر بأكرم ولى وأعز ناصر، ولم يقصر الفضل على من تقدم، وأبان لنا مطارح القصور بمن جعل جنته (هل غادر الشعراء من متردم)، وأجرى الحقيقة على لسان القائل:

فلو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت حياضك منه فى العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب

وهدى إلى تبيين العلة، من قال فى ذلك فشفى الغلة:

وعنى الناس بامتداح القديم وبذم الحديث غير الذميم

ليس إلا لأنهم حسدوا الحى فرقوا على العظام الرميم

ولله در القائل أن المتقدمين بنوا فأوثقوا، وإن المتأخرين زينوا وتمقوا، ورأيت فى رسالة وإن لكل زمان، ما يليق به من البيان، وفى أخرى الناس بأزمانهم، أشبه منهم بآبائهم. ولم تزل البلاغة فى كل عصر بالمشارق والمغارب، تطلع ما يزين سماءها من شمس وبدر وكواكب، والمنصف من أطال عنان الاختبار، دون اقتصار، ولم يخص بالفضيلة عصرًا من الأعصار، ولا مصرا من الأمصار، وإنى لما تغلغلت فى الرحلة ما بين مشرق ومغرب، وملأت سمعى من كل معجب بنفسه ومعجب، ولقيت من الخائضين فى النظم والنثر، ما أشار إليه القائل بقوله الذى هو على الغرض أدل من النسيم على الزهر:

الناس كالأرض ومنها هم من خشن فيها ومن لين

مر وتشكى الرجل منه الأذى وأثمد يجعل فى الأعين

قمت محتسبًا للبلاغتين، وتبيين طبق الصناعتين، فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات، وما يعنون به عن سائر الطبقات، وهو محتو على ما يتضمنه من الغرض المذكور كتاب المشرق فى حلى أهل المشرق، وكتاب المغرب فى حلى أهل المغرب.

ولما شاع ذكر اشتغالى بالجامع المذكور تطلعت إليه، همم أحالت أمانيها فى الغرض من هذا الشأن عليه، وتكرر الطلب والسؤال، قبل أن ينتهى إلى غاية الكمال، فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه، وصنفته ليكون كالمدخل إليه (وسميته عنوان المرقصات والمطربات)، وضمنته من النثر زهرات، مقتطفة بسهل حفظها، ومن النظم بدائع أبيات، لا يشق على القلب والطرف ذكرها

ولحظها، مما يحاكى شعشعة الشمس على صفحات الأنهار، ورقرقة الطل فى لحظات الأزهار، ليرف على مائيته ريحان القلوب، ويعطيه السمع لحظ المحب إلى المحبوب:

من كل معنى ولفظ كخمرة فى زجاجة

يسرى النسيم إليه يبغى لديه علاجه

ولم أتجاوز فى النظم ألف بيت، مما لا تحدى عليه بلو ولا ليت (ورتبته) على الأعصار وترتيب الفرائد فى العقود، ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض فى الخدود، وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب، كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب، ولم أتعرض للكلام على التنقيص والترجيح، ولا تصرفت فى طريقتى التقبيح والتمليح، بل أتيت بقليل النثر فصلاً بعد فصل وبالألف من النظم بيتًا إثر بيت مجردًا جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانة، ومن فضله نسأل الإبانة.

الطبقات التى بنى الجامع المذكور على الكلام فيها خمس: المرقص، والمطرب، والمقبول، والمسموع، والمتروك. فالمرقص ما كان مخترعًا أو مولدًا يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذى يمكن أزمة القلوب من يديه، ويلقى منها محبة عليه، وذلك راجع إلى الذوق والحس مغن بالإشارة، عن العبارة، كقول امرئ القيس فى القدماء:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن:

قالت لقد أعييتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر

وأسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا آمر

وكقول ابن حمديس الصقلى فى المتأخرين:

باكر إلى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغوادى من ثغور الأقاح

وقول أبى جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الأندلس وكاتبه:

والشمس لا تشرب خمر الندى فى الروض إلا بكئوس الشقيق

والمطرب: ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع إلا أن فيه مسحة من الابتداع لقول زهير فى المتقدمين:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وقول حبيب فى المتأخرين:

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

والمقبول: ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل، وما أشبه ذلك كقول طرفة فى المتقدمين:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقول ابن شرف فى المتأخرين:

لا تسأل الناس والأيام عن خبرى هما يبثانك الأخبار تطفيلا

والمسموع: ما عليه أكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون أن يحجه الطبع ويستثقله السمع كقول امرئ القيس:

وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتحمل

وقول ابن المعتز:

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر

والمتروك: ما كان كلا على السمع والطبع كقول المتنبى:

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا قلاقل عيسى كلهن قلاقل

والمقتصر على إيراده فى هذا العنوان من الطبقات المذكورة ما كان من طبقتى المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة وإثارة المعانى وإلى ذلك أشاروا لدى بقوله:

إذا أنت لم تشعر بمعنى نثيره فقل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد يلى من طبقتى المسموع والمقبول ما يكون توطئة للمرقص والمطرب، فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به معظم الاعتماد فى هذا الكتاب على النظم لكونه أعلق فى الأفكار، وأجول فى الأقطار، وهو معين على نفسه، فى تذكاره ودرسه، ولم نخل بإهمال النثر بالكلية، بل أوردنا منه ما يكون كالعلم فى الحلة الموشية.

والنثر فى كلامهم يطلق على ما هو مقيد بالسجع وما هو غير مقيد وجميع نثر القدماء داخل فى طبقة المقبول وما تحتها وفى الجامع المتقدم الذكر ترتيب ذلك على الأعصار، مستوفى منه ما يختار، استيفاء مختار الأشعار.

ولا نورد هنا إلا ما كان مقيداً بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل فى طبقتى المرقص والمطرب جريًا على ما اعتمدنا عليه فى النظم.

عبد الحميد بن يحيى:

إمام بلغاء الكتاب والقدوة فى ضرب المثل ومما يليق أن يثبت من نثره فى هذا الكتاب قوله من رسالة كتب بها عن آخر خلفاء بنى أمية، وهو مروان الجعدى لفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية، فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية، من يد الفئة العجمية، واثبتوا ريثما تنجلى هذه الغمرة، ونصحو من هذه السكرة، فسينضب السيل، وتمحى آية الليل، والله مع الصابرين، والعاقبة للمتقين.

إبراهيم بن العباس الصولى:

هو إمام كتاب الدولة العباسية فى ذلك العصر، وقد حكى صاحب كتاب زهر الآداب أنه ورد كتاب من بعض الكتاب إلى إبراهيم بن العباس بمدح رجل وذم آخر فوقع، إذا كان للحسن من الجزاء ما يقنعه، وللمسىء من النكال ما يقمعه، بذل المحسن ما يجب عليه رغبة، وانقاد المسىء لما يكلفه رهبة، فوثب الناس يقبلون يده.

عبد الله بن المعتز:

كان ينحو فى نثره من التشبيهات والتخييلات وسائر ما يلوح عليه غوص فكره منحى طريقه فى النظم، فصدر عنه ما يليق بهذا الكتاب مثل قوله: الأرض عروس مختالة فى حلل الأزهار، متوجهة بأكاليل الأشجار، موشحة بمناطق الأنهار، والجو خاطب لها وقد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر أبدع نثار.

أبو الفضل بن العميد:

إمام الكتاب فى المائة الرابعة، وقال صاحب اليتيمة أجمع أهل البصرة فى الترسل على أن رسالته التى كتبها إلى بلكا عند استصعابه عن ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها قوله كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك وبأس منك، وإقال عليك وإعراض عنك، وأنك تدل بسابق حرمه، وتمت بسالف خدمه، أيسرهما يوجب رعاية، ويقتضى محافظة وعناية، ثم تشفعهما بحديث غلول وخيانة، وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية، وأدنى ذلك يحبط أعمالك، ويمحق كل ما يرعى لك.

لا جرم أنى وقفت بين ميل إليك وميك عنك أقدم رجلا لصدمك وأؤخر أخرى عند قصدك، وأبسط يد الاصطلامك واجتياحك، وأثنى ثانية نحو استبقائك واستصلاحك وأتوقف عن امتثال بعض الأمور فيك ضنًا بالنعمة عندك ومنافسة فى الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل، ثم يؤب ويغرب اللب ثم يثوب ويذهب العزم، ثم يعود ويفسد الحزم، ثم يصلح ويضاع الرأى، ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو، ويكدر الماء ثم يصفو، فكل ضيقة فإلى رخاء، وكل غمرة إلى انجلاء، وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك، فلا يدع أن تأتى من حسناتك بما لا يرتقبه أعداؤك، وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت، واجترمت ما اجترمت، فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صعت، وسوء ما دبرت وأبرمت، وسأجرى على رسمى فى الإبقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن طمعًا فى إنابتك، وتحكيمًا لحسن الظن بك، فلست أعدم فيما أظاهره من أعذار، وأرادفه من

إنذار، احتجاجًا عليك واستدراجًا لك وإ يشا الله يرشدك، ويأخذ بيدك إلى إصلاحك ويسددك، إنه على كل شيء قدير.

ومنها: وقد هدده وعدد عليه بين نعمة ونقمة، تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابى والمس جسدك وانظر هل يحس وجس عرقك وانظر هل ينبض وفتش ما انحنت عليه أضلاعك هل تجد فيه قلبك ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر شأنك بأوله.

قال الثعالبى: بلغنى عن بلكا وكان من آرب أمثاله أنه كان يقول والله ما كان حالى عند قراءة هذا الفصل إلا كما أشار إليه الأستاذ ابن العميد، ولقد كفى كتابه عن الكتائب فى عرك أديمى واستصلاحى وردى إلى طاعة صاحبى.

قال ابن سعيد: هذه الرسالة وإن أطنبوا فيها وجعلها الثعالبى واسطة لعقد ترسل ابن العميد، فإنها من طبقة المقبول ولكن قد خامرها من تغلغل الفكر فى ترصيفها وإثارة ما انطوت عليه من المقاصد المائلة بالأسماع ما يعلقها بأهداب المطرب على الاصطلاح المقرر فى هذا الكتاب، وفيها أيضًا من إهمال التقيد بالسجع ما هو خارج عن شرط هذا الكتاب، وليس فيه مما يجرى مجراها سواها والغرض فى إيرادها أن يكون عنوانًا عن نمطها فهى من أرفع طبقاتها وصاحبها جليل القدر عظيم الذكر لا يليق أن يهمل اسمه، ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه.

أبو الفتح بن أبى الفضل بن العميد:

ذكر الثعالبى أن أباه كان قد بالغ فى تأديبه وتهذيبه وجعل عليه عيونًا بالنظر لما يصدر عنه فاعلم أنه استدعى من صديق شرابا ليلة أنس فوجه لذلك

الشخص واستدعى منه الرقعة التى كتب له بها فوجد فيها، قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاءك سيدى ومولاى رقدة من عين الدهر، وانتهزت فرصة من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابى فى سلك الثريا، فإن لم تحفظ علينا هذا النظام، بإهداء المدام، عدنا كبنات نعش والسلام، فاستطير أبوه فرحًا وإعجابًا بهذه الرقعة وقال الآن ظهر أثر براعته ووثقت بجرية فى طريقى ووقع له بألفى دينار.

أبو إسحاق الصابى:

مكانته فى أئمة الكتاب مشهورة ومعظم ترسله من طبقة المقبول وكثيرًا ما يهمل تقييد السجع ومما يدخل من ترسله فى طبقة المطرب قوله: هو أخفض قدرا ومكانة، وأظهر عجزا ومهانة، من أن تستقل به قدم فى مطاولتنا، أو تطمئن له ضلوع على منابذتنا، وهو فى نشوره عنا وطلبنا إياه كالضالة المنشودة، وفى ما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة (ومن النوى) وقد نزغ به شيطانه، وامتدت فى الغى أشطانه.

الصاحب بن عباد:

هو تلميذ ابن العميد، ولكنه فوقه بالصعود فى طبقتى المرقصات والمطربات كقوله: نحن سيدى بمجلس غنى ألاعنك، شاكرا لأمنك، قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الأترج وفتقت فارات النارنج، وانطلقت ألسن العيدان، وقام خطباء الأوتار وهبت رياح الأقداح، ونفقت سوق الأنس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندمان، وامتد سماء الند، فبحياتى إلا ما حضرت لنحصل بك فى جنة الخلد، وتتصل الواسطة بالعقد.

وقوله فى أخرى: مجلسنا يا سيدى مفتقر إليك، معول فى شرفه عليك فقد أبت راحته أن تصفوا لا أن تتناولها يمناك، وأقسم غناؤه أن لا يطيب حتى تعيه أذناك، فأما خدود نارنجه فقد احمرت خجلاً بطائك، وأما عيون نرجسه فقد حدقت تأميلاً للقائك، فبحياتى عليك إلا ما تعجلت لهذه الأوطار، لئا يخبث من يومى ما طاب ويعودهن من همى ما طار.

وكقوله: لا اعتراض بين الشمس والقمر، والروض والمطر.

وقوله: ألفاظ كما تورق الأشجار، ومعان كما تضحك الأزهار، من غرته ثغور السلامة، حدثته ألسن الندامة.

وكقوله: أثنى عليه ثناء العطشان الوارد، على الماء البارد.

أبو النصر العتبى:

كاتب السلطان محمود هو عندى أرفع الجميع طبقة فيما يليق بهذا الكتاب فإنه فيه أطال وأطاب وأخذ بالأزرة لا بالأهداب، وأا أقسم على ذلك بأجل ما يقسم به وبراءتى عن يمينى، وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينى، فقد ضمنته من ذلك العجائب، وحط بمراقيه مراتب الكواكب، وعنوان محاسنه فى هذا الباب قوله: يوم رقت غلائل صحوه، وغنجت شمائل جوه، وضحكت ثغور رياضه، واطرد زرد النسيم فوق حياضه، وفاحت مجام الأزهار، وانتشرت قلائد الأغصان عن فرائد الأنوار، وقام خطباء الأطيار، على منابر الأشجار، ودارت أفلاك الأيدى بشموس الراح، فى بروج الأقداح، وقد سبينا العقل فى مروج الجنون، وجعلنا العذار بأيدى المجون، فبحق الفتوة التى زان الله بها طبعك، والمروءة التى قصر الله عليها أصلك وفرعك، ألا تفضلت بالحضور، ونظمت لنابك عقد السرور.

وقوله: خيفة سالت به فى أودية الظنون، ، وبسطت إليه أجنحة المنون، ونفرته عن ضم القوادم للسكون، وقوله: ولما تسامع القوم بإقباله دب لفشل فى تضاعيف أحشائهم، وسرى الوهل فى تفاريق أعضائهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فجيوب الأقطار عنهم مزرورة، وذيول الخذلان عليهم مجرورة.

وكقوله: : لئن حرمت برك والدار دانية، ثم رزقته والمسافة نائية، فقد يضن الحبيب قريبًا بوصاله، ثم يسمح بعيدًا بطيف خياله، والله يطلع علينا سوالف، تلك الأيام السوالف، مغلفة الأصداغ بأتتاب الزمان، معمجمة الأطراف بخيلان الحسن والإحسان.

بديع الزمان العمدانى:

من سابقى هذه الحلبة، وممن جاز فى مراتبهم أعلى رتبه، وشاهدى على ذلك قوله لمن قدم إليه كتابه قبل الوفود إليه، كتابى والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره، والليث وإ لم ألقه، فقد تصورت خلقه، والملك العادل وإن لم أكن لقيته، فقد بلغنى هيبته وصيته، ومن رأى من السيف أثره، فقد رأى أكثره، وهذه الحضرة وإن احتاج إليها المأمون، ولم يستغن عنها قارون، فإن الأحب إلى أن أقصد قصد موال، والرجوع عنها بجمال أحب إلى من الرجوع بمال، قدمت التعريف، وأا أنتظر الجواب الشريف، فإن نشط الأمير لضيف ظله خفيف، وضالته رغيف، فليزجر له بالاستقبال، طائإ الإقبال.

ومن محاسن تركيبه، التى احتذى البلغاء فيها حذوه قوله: أنا لقرب دار مولاى (كما طرب النشوان مالت به الخمر).

ومن الارتياح إلى لقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر).

ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب).

ومن الابتهاج بمزاره (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب).

الأمير أبو الفضل الميكالى:

له فى طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله: لو استطعت لطرت إليك بأجنحة السحائب، وخطبت بالشكر على متون الكواكب.

وقوله: كلام سلب الماء رقته، والنحل ريقته.

وقوله: أيام ظل العيش رطب، وكنف الهوى رحب، وشرب الصهباء عذب.

أبو محمد القاسم بن على الحريرى:

إمام فى عصره ومقاماته قد شرقت وغربت حتى صار ابتذالها عيبها وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله: وقد أحاطت به أخلاط الزمر، إحاسة الهالة بالقمر.

وقوله: وصل الكتاب الفلانى دام مملیه، متلالئة حالية معاليه، فتلقيته كما يتلقى الإنسان، صحف الإحسان، لا بل كما تتلقى أنامل الراح، كئوس الراح، من أيدى الصباح، فى نسمات الصباح.

القاضى الفاضل البيسانى:

آخر تقدم بفضله الأوائل، وغبر فى وجه قس إياد وسحبان وائل، لا أعلم بالمشرق والمغرب مثله، وعنوان عجائبه قوله: ووافينا قلعة نجم وهى نجم فى سحاب، وعقاب فى عقاب، وهامة لها الغمامة عمامة، وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال له قلامة.

وقـوله: وافى الأسطول الميـمون فى خـمـسين غـرابا طائرًا من القلوع بأجنحته، كاسر المخالب أسلحته، فأوافى شملا إلا دعاه إلى الحين، وحقق ما يعزى إلى الغرب من البين.

وقوله: ولقد لبـد الماء فى اللبابيد فثقل وزنهـا، وانعكس فيها بالتشـبيه فصار كالجبال عهنها.

ضياء الدين أبو الفتح بن الأثير الجزرى:

هو إمـام كتاب المـائة السابعـة فى فن هذا الكتاب وله فى ذلـك رسائ مشـهورة وعنوان بدائعـه قوله: الخـادم يشكر إحسان مـولانا الذى ظل عنده مقيمًا، وأصـبح بتواليه مغرمًا كما أصبح له غـريمًا، وله فى صفة صيد ظبى، فلمـا أحس بنا طار خيـفة حـتفـه، وكاد أن يخلف ظله من خلفـه، وله فى الفهـد، يبلغ المدى الأقصى فى أدنى وثباته، ويسـبق الفريسة فـلا يمسكها إلا عند التفاته.

وقوله: وجـه يرتوى من مائه الظمآن، مطرز بورد ونرجس وأقـحوان، وإذا تأملته بين صدغيه علمت حينئذ أن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان.

وقوله: وجـاء النيل يحكى رضا به جـنى النحل، واحمرت صـفحـته فتيقنت أنه قد قتل المحل.

ابن خيران المصرى:

هو إمام كتـاب الديار المصرية فى المائة الرابعة وعنوان طبقـته قوله حين أمر خليفة مصر الحاكم بهدم كنيسة قامة بيت المقدس، وقد خرج أمر الإمامة، فى هدم كنيسة قامة أن يصير سقفها أرضًا وطولها عرضًا.

ابن الصيرفى المصرى:

هو إمام كتاب المائة الخامسة بالديار المصرية كتب بها عن الخليفة الآمر ووقفت على ترسله فى نحو عشرين مجلداً، ومنه استمد القاضى الفاضل ومن أمعن النظر فى ترسل ابن الصيرفى علم ذلك.

ومن ملح ترسله قوله: وجاءت غربان الماء، تحكى قطع السحائب فى أديم السماء يحسب الناظر أنها ركاب، قد طفت فى بحر السحاب، أو جفون محدقة والمجاذيف أهداب.

ذو الوزارتين أبو عبد الله بن أبى الخصال:

إمام كتاب الأندلس فى طرفى المائة الخامسة والسادسة وواسطة دره قوله: أعزك الله فإنى حططت ولنوم مغازل، والقر منازل، والريح تلعب بالسراج، وتصول عليه صولة الحجاج، فتارة تسدده سنانا، وطورا تحركه لسانا، وآونة تطويه حبابه، وأخرى تنشره ذؤابه، وتقيمه لبرة لهب، وتعطفه بزة ذهب، أوحمة عقرب، وتقوسه حاجب فتاة، ذات غمزات، وتتسلط على سليطه، وتزيله عن خليطه، وتخلفه نجما، وتمده رجما، وتسل روحه من ذباله، وتعيده إلى حاله، وربما نصبته إذن جواد، ومسحته حدق جراد، ومشعته خاطف برق يكف بودق، ولثمت بسناه نديله، ولفت على أعطافه منديله، فلا لحظ منه للعين، ولاحظ للناظر فى اليدين، والليل زنجى الأديم تبرى النجوم، قد حللنا سياجه، واغترفنا أمواجه، فلا مجال للحظه، ولا تعارف إلا بلفظه، لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت، أو خضبت به الشيبة ما نصلت، والكلب قد صافح خيشومه ذنبه، وأنكر البيت وطنبه، والتوى التواء الحساب وجلده الجليد، وضربه الضريب وصعد أنفاسه الصعيد، فحماه

مباح، ول هدير له ولا نبـاح، والنار كالصديق، أو كالرحيق وكـلاهما عنقاء مغرب، أو نجم مغرب.

عيسى بن خير العكيلى:

وجـدت فى ترسله وهو من فـضلاء المائة السـادسـة قوله اللائق بهـذا الكتاب، أنا أطال الله بقاء الكاتب الفاضل سـراج العلم، وشهاب الفهم، فى مجلس قـد خجلت خدود تفـاحه، وضحكت ثغوراً أقـاحه، وخفـقت فوقنا للطرب ألوية، وسـالت بنا للهـو أودية، وحضـرتنا مـقلة فبـصـر إنسانهـا، وصحيـفة فسكن عنوانها، فإن رأيت أن تصل إلينا القـصد، لنحصل بك فى جنة الخلد، صقلت نفوسًا أصدأها بعدك، وأنرت سرجا اد جاها فقدك.

الفتح بن عبد الله:

صاحب الـقلائد من أئمـة كتاب الأندلس فى المـائة السادسة ونـثره فى كتاب القلائد قد اشتهر عند العام والخاص إبداعه فيه.

ومن عنوان طبقـات قوله: يوم قد نشر من غيـمه رداء ند، وسكب من قطر ماء ورد، وأبدى من برقه لسان نار، وأظهـر من قوس قزحه حنا يا أنس قد حفت بشقيق وجلنار، والروض قد بعث رباه، وبث الشكر لسقياه.

وقوله: ليلة قـد ثنى السرور منامها، وامـتطى الحبور غاربهـا وسنامها، وراع الأنس فـؤادها، وستـر بياض الأمـانى سـوادها، وغازل نسـيم الروض زوّارها وعوادها.

وقوله فى شـخص يذمه: رمـد جفن الدين، وكمـد نفوس المهـتدين، أشهر سخـفا وجنونا، وهجر مفوضا ومـسنونا، ناهيك من رجل ما تطهر من

جنابه، ولا أظهر مخيله أنابه، ولا أقر بباريه ومصوره، ولا فر عن تباريه فى ميدان تهوره.

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجازى:

من أئمة بلاغة النثر فى العصر المذكور، وله فى كتاب المسهب بلاغة لاحقة بالطبقة العالية من عنوان ذلك قوله: ملك قرى الوجه سحابى اليد روضى الجناب، لو برز للبحر تطأطأت أمواجه ولو بدا للشمس توارت بالحجاب.

أبو جعفر بن عطية الطرطوشى:

إمام الكتاب فى صدر دولة عبد المؤمن وعنوان طبقته قوله: وقد حكت الدماء على صفحة الماء، حمرة البرق فى زرقة السماء.

وقوله: وقد هزم عبد المؤمن رياحا وهم من بنى هلال بن عامر، وحل الويل بهلال بن عامر، أفل الهلال وخرب العامر.

أبو عبد الله بن عياش:

كاتب الناصر وغيره من بنى عبد المؤمن وواسطة عقد ترسله قوله فى رسالة كتبها عند نزول الناصر على المهدية برًا وبحرًا واسترجاعها من أيدى الملثمين، ولما حللنا عرى السفر بان حللنا حمى المهدية، تفاءلنا بأن يكون لمن ألم بساحتها هدية، فاحدقنا بها أحداق الهدب بالعين، وأطرنا لمختلس وصالها غربان البين، فبات بليلة نابغية، وصافح يومًا صافحته فيه يد البلية، ولما اجتلينا منها عروسًا قد مد بين يديها بساط من الماء، وتوجت بالهلال وقرطت بالثريا ووشحت بغيوم السماء، والسحب نسجت عليها أردانا تبديها

تارة متلثمة وطوراً سافرة، وكأنما شرفاتها المشرقة أنامل مخضبة بالدياجى مختمة بالكواكب الزاهرة، تضحى ضاحكة عن شنب لا تزال تقبله أفواه المجانيق، وتمسى باسمة عن لعس لا تبرح ترشفه شفاه سهام الحريق، خطبناها فأرادت التنبيه على قدرها، والتوفير فى إغلاء مهرها، ومن خطب الحسناء لم يغله المهر) فتنعت تمنع المقصورات فى الخيام، وأطالت أعمال العامل فى خدمتها وتجريد الحسام، إلى أن تحققت عظم موقعها فى النفوس.

ورأت كثرة ما ألقى إليها من نثار الرؤوس، فجنحت إلى الإحصان بعد النشوز، ورأت اللجاج فى الامتناع من قبول الإحسان لا يجوز، فأمكنت زمامها من يد خاطبها بعد مطاولة خطبها وخطابها، وأمتعته على رغم رقيبها بعناقها ورشف رضابها، فبات بها معرسًا حيث لا حجال إلا من البنود، ولا خلوق إلا من دماء أبطال الجنود، فأصبح وقد تلألأت بهذه البشائر وجوه الأقطار، وطارت بمسارها سوانح البرارى وسوائح البحار، فالحمد لله الذى قر الحق فى نصابه، واسترجعه من أيدى عصابه، حمداً يجمعها بشمل النعم، ويلقحها كما تلقح البحار الديم، فشنفوا الأسماع بهذه البشائر، واملؤا الصدور بما يرويه لكم من أحاديثها كل وارد وصادر، فهو الفتح الذى تفتحت له أبوبا السماء، وعم الأمن والخير به بسيطى الأرض والماء، فشكر الله عليه فرض، فى كل قطر من أقطار الأرض.

النجم القوصى وزير صاحب جاه:

من بلغاء أهل مصر فى المائة السابعة ومن عنوان طبقته قوله: ولما نزلنا ساحة الرياض نثرت علينا أغصانها درر الأزاهر عن قرى، ومدت لنا مقطعاتها سبائك فضة تثير كف النسيم فيها جواهرا، والأطيار تتخاصم فى إكرامنا بكل

فنن، وتهز سيفا من كل قـد نتذكر به سيف ابن ذى يزن، والراح فى الأكوس تدور، كأنـها شمـوس فى بدور، والخدود علـى غررها شاهـدة، وإن أمست الألسن لها جاحدة.

ابن أبى منصور الدمياطى:

وزير الملك الأشرف من بلغاء المائة السابعة بالديار المصرية ومما يشفع فى ذكره فى هذا الـكتاب قوله: صـدرنا فى بعض العشـايا على بعض البـساتين المجاورة لبحر النيل فـرأينا فيه بترا عليه دولابان متحاذيان قـد دارت أفلاكهما بنجوم القواديس، ولعبت بقلوب ناظريهـا لعب الأمانى بالمفاليس، وهما يئنان أنين أهل الأشواق، ويفـيضان دمـعًا أغـزر من دموع العشـاق، والروض قد جلالا عين زبرجده، والأصيل قدرا قه حسنه فنثر عليه عسجده.

والزهر قد نظم جـواهره فى أجياد الغصون، والسـلاسل قد أزالت من سلاسل فضتها كل مصون، والنبت قد اخضر شاربه وعارضه، وطرف النسيم قد ركض فـى ميادين الـزهر راكضه، ورضـاب الماء قد عـلاه من الطل لمى، وحيات المجارى جاريه تخاف من زمرد النبات أن يدركها العمى.

والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه، وزعفران العشى قد ألقى فى ذيل الجو ردعـه، فاسـتحوذ علينا ذلك المـوضع استحـواذًا، وملا أبصـارنا حسنا وقلوبنا التـذاذا، وملنا إلى الدولابين شـاكينا زمـرا حين شجت قـيان الطيـر بألحانهـا، وشدت على عـيدانهـا، أم ذكرا أيام النعـيم وطابا، وكانا أغـصانا رطابا، فنفيـا عنهما لذيذ الهـجوع، ورجعـا للنزوع، وأضافا الدمـوع، طلبا للرجوع.

أبو العباس الغثنى:

كاتب صاحب أفـريقية علم فى الكتاب تعـجز بلاغته ومن فـصول نثره قوله: سر إلى مجلس يكاد يسير شوقًا إليك، ويطير بأجنحة جواه حتى يحل لديك، فلله كماله إن طـلعت بدرًا بأعلاه، وجماله إن وضحت غـرة بمحياه، فهـو أفق قد حـوى نجومًا تتـشوف إلى طلوع بدرها لتـقتبس مـنه، وقطر قد اشتمل على أنهار تتشوق إلى بحرها لتستمد منه وتأخذ الزيادة عنه، فإن مننت بالحضور، وإلا فيا خيبة السرور.

أبو الوليد بن الحنان:

هو ممن يلحق بهذه الطبقة من بلغاء عـصرنا بل يتقدمهم بقوله نحن فى روض مجلس أغصـانه الندماء، وغمامـه الصهباء، فبـالله عليك إلا ما كنت لروض مجلـسنا نسيمـا، ولزهر حديثنا شـميـما، وللجسم روحـا، وللطيب ريحا، وبيننا عـذراء زجاجهـا خدرها، وحابـاها ثغرها، بل شقـيقة حـوتها كمامـة، أو شمس حجبتهـا غمامة، إذا طاف بها معـصم الساقى فوردة على غصنها، أو شربها مقهقهة فحمامة على فننها، طافت علينا طوفان القمر على المنازل إذ يجول، وأنت وحياتك إكليلنا وقد آن له بالأكليل حلول.

على بن سعيد:

مصنف هذا الكتاب وقع له مما يدخل فى هذه الطبقـة قوله: السماء قد نشرت عرار الشمس ونثرت بنفسج الغمام، وغرست سوسن القطر فى صفحة كل نهر فالانتظار بالداء ورد المدام.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

من محاسن شعراء الجاهلية إمامهم وحامل لوائهم امرؤ القيس من مرقصاته قوله:

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها لعناب والحشف البالى

وقوله:

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

وقوله:

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

وقوله:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وهذه المعانى ولد منها شعراء المشرق والمغرب وتطارحوا فى الأخذ منها (النابغة الذبيانى) له من المرقصات قوله فى النعمان بن المنذر:

وإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

ومن المرقص المطرب قوله فى الفرج:

وإذا طعنت طعنت فى مستهدف رابى المجسة بالعبير مقرمد

وإذا نزعت نزعت عن مستحصف نزع الحزور بالرشاء المحصد

وإذا يعض تشده أنيابه عض الكبير من الرجال الأدرد

الأدرد هو الذى سقطت أسنانه وقوله للنعمان:

لا تقذفنى بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

هذا وحى بالإشارة إلى إغراء أعدائه واجتماعهم عنده فى مضرته، وقوله:

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع

ومما وقع له فى التمثيل من المرقصات قوله:

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى ولا قرار على زأر من الأسد

ومن التشبيهات العقم عندهم قوله فى طيور الحرب:

تراهن خلف القوم خزرا عيونها جلوس الشيوخ فى ثياب المراتب

وهى ثياب فيها خطوط (عنترة) أن كانوا قد جعلوه فى ترتيب الكتاب المصنف فى أشعار الجاهلية آخرًا، فإنه متقدم بالنظر إلى معانى الغوص، فمن يصدر عن فكرته مثل قوله:

جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

ومن جملة هذه القصيدة:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى وبيض الهند تقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كلامع ثغرك المتبسم

ومن محسناته فى التشبيه قوله:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الأدهم

طرفة: ورد له فى شعره مرقص كدره استغلاق لغته وهو قوله:

يشق حباب الماء حيز ومهاباها كما قسم الترب المفايل باليد

وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف به السفينة فى شقها البحر وانقاسم الموج عن جريتها والمفايل الملاعب بالتراب الذى يقسمه ليخفى فى أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه ومما يدخل فى المطرب قوله:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحياء وديمة تهمى

وقوله:

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر

زهير: أكثر ما اشتهر به الحكم والأمثال مما يدخل فى طبقة المقبول واستحسنوا له فى التشبيه قوله:

كان فتات العهن فى كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب وهو إذا لم يحطم أحمر وقوله:

بكرن بكوراً واستحرن بسحرة فهن لوادى الرأس كاليد للفم

ويدخل له فى المطرب قوله:

وأبيض فياض يداه غمامة على معتنفيه ما ثغب فواضله

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وقوله:

وفيهم مقامات حسار وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل

على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

وما يك من فعل أتوه فإنما بناء لهم آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه وتغرس إلا فى منابتها النخل

وقوله:

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة يضرب بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالى ركبت كل لهذم

علقمة: معانى الغوص فى شعره معدومة وأقرب ما وقع له قوله:

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدرى منحور

يشير إلى أن كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق، وإذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات وقد بينته فى قولى:

كم زرته ورواق اليل منسدل مسهم راق إعجابا بأنجمه

وأبت والصبح منحور بكوكبه وسائل الشفق المحمّر من دمه

وقوله:

يحملن أترجة نضخ العبير بها كان تطيابها فى الأنف مشموم

يشير إلى أن ما نال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها كالأترجة، وأنها ما تحركت تزيد طيبًا خلفًا للتحرك البشرى.

ومنه: أخذ ابن الرومى وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها فى السحر بخلاف أنفاس البشر.

أعشى بكر: أكثر مـا وقفت عليه من أوصافـه الخمرية التى اشتـهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وإن كانت حسنة التشبيه وقرب ماله من ذلك قوله:

تريك القذى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ومن مطرباته قوله:

وترى الزق لدينا مترعا حبشيا كب عمدا فانبطح

ومنها قوله:

والشعر يستنزل الكريم ما ينزل رعد السحابة السبلا

ومن مرقصاته قوله:

غـراء فرعـا مـصقـول عـوارضهـا تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل

كـان مـشيـتـهـا من بيت جـارتهـا مـشى السـحـابة لا ريث ولا عـجل

وقوله:

ألست منـتـهـيـا عن نحت أثـلتنا ولست ضـــائرها مـــا أطت الإبل

كناطح صـخـرة يـومـا ليـوهيـهـا فلم يـضـرها وأوهـى قـرنـه الوعل

ومن مطرباته قوله:

وإن عـتـاق الخـيل سـوف يزوركم ثنـاء على أعـــجـــازهن مـــعـلق

به تنقص الأحـــلاس فى كل منزل وتعـــقـــد أطراف الرجـــال وتـطلق

لعـمرى لقـد لاحت عيـون كثـيرة إلى ضـــوء نـار باليـــفـــاع تحـــرق

obeikandi.com

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

رضيعى لسان ثدى أم تقاسما بأسحم داج عوض لا نتفرق

ترى الجود يجرى ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندوانى رونق

وهذا البيت لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع فى شعر العرب فإنه مرقص (أعشى باهلة) له فى المرقصات قوله:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقوله:

إنى شربت وكنت غير شروب وتقرب أحلام غير قريب

ما تمنعى يقظى فقد نولته فى النوم غير مصر محسوب

كان المنى أن نلتقى فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدنوها لغروب

والمرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة وبالعشى يضرب إلى الصفرة ولذلك قال الأعشى:

بيضاء ضحوتها وصفـ ـراء العشية كالعرارة

المخضرمون:

حسان بن ثابت:

شاعر رسول الله ﷺ المؤيد بروح القدس مما ألحقه من معانى التخيل الغوص بطبقة المطرب قوله:

لله در عـــصـــابة نادمـــتـــهم يومـــا بـجلق فى الزمـــان المـقـــبل
بيض الوجـــوه كـريمة أحـســـابهم شـم الأنـوف مـــن الـطـراز الأول
أولاد جـفـنة خـول قـــبـر أبيـــهم قـــبـر ابن مـــارية الكريم المفـــضل
الملحـــقين فـــقـــيـــرهم بـغنيـــهم المشـــفـــقين على اليـــتـــيم الأرمل
يغـشـــون حـتى مـا تهـــر كـلابهم لا يســـألون عـن الســـواد المقـــبل

وقوله:

أصـــو عـــرضـى بمال لا أدنســـه لا بارك الله بعـد الـعـرض فى المال
أحـتال للـمال أن أودى فـأكـسبـه ولست للعـرض أن أودى بمحتـال

وقوله لأبى سفيان بن الحرث فى المجاوبة عن النبى ﷺ:

وأنت زنيم نيط فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

لبيد بن ربيعة:

هو معدود فى شعراء النبى ﷺ وقع له فى طبقة المرقص قوله:

وغداة ريح قد وزعت وقرة إذا صبحت بد الشمال زمامها

وفى طبقة المطرب قوله:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان كل أخ كمثل الكوكب

وقوله:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب

وقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

وما المال والأهلون إلا ودائع ولابد يوما أن ترد الودائع

أليس ورائى أن تراخت منيتى لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

أخبر أخبار القرون التى مضت أدب كأنى كلما قت راكع

فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع

النابغة الجعدى:

هو من شعراء النبى ﷺ وأنشدوا له فى التشبيهات العقم قوله:

كليب لعمرى كان أعظم ناصرا وأيسر جرما منك ضرّج بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة كحاشية البرد اليمانى المسهم

ووقع فى طبقة المرقصات قوله فى صفة الفرس:

كان ثمائيل ارساغه رقاب وعول على مشرب

وقوله فى المطرب:

سألتنى عن أناس هلكوا أكل الدهر عليهم وشرب

الحطيئة:

أثبتوا له فى التشبيهات العقم فى لغام الناقة:

ترى بين لحييها إذا ما تلغمت لغاما كبيت العنكبوت الممدد

ومن مرقصاته قوله:

كسوب ومتلاف متى ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند

ومن مطرباته قوله:

هم القوم الذين إذا ألمت من الأيام مظلمة أضاؤا

وقوله:

الحمد لله إنى فى جوار فتى حامى الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة من الحياء ولا يغضى على عار

عمرو بن شاس:

له صحبة ووقع له فى المطربات قوله:

إذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا كفى للمطايا نور وجهك هاديا

أليس يزيد العيس خفة أذرع وإن كن حسرى أن تكون أمانيا

الشماخ:

له فى المطرب قوله:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

ومن التشبيهات العقم قوله فى القوس:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

عبيدة بن الطبيب:

له فى المطرب قوله:

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

متمم بن نويرة:

له فى المطرب قوله فى رثاء أخيه مالك:

وقالوا أتبكى كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم أن الأسى يبعث الأسى دعونى فهذا كله قبر مالك

كعب بن زهير:

مما يلحق بطبقة المرقص قوله:

وما تمسك بالوعد الذى وعدت إلا كما يمسك الماء الغرابيل

عمرو بن معدى كرب:

له فى المطرب قوله:

فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

العباس بن مرداس:

له فى المطرب قوله:

نعرض للسيوف إذا التقينا وجوها ما تعرض للطام

أبو الطمحان القينى:

له فى المطرب قوله:

وإنى من القوم الذين هم هم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

الخنساء:

لها فى المرقص قولها:

وإن صخر التأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

وقولها:

يذكرنى طلوع الشمس صخرا وأبكيه لكل غروب شمس

جنوب بنت عمرو ذى الكلب:

لها فى المرقص قولها:

تمشى النسور إليه وهى لاهية مشى العذارى عليهن الجلابيب

ولها فى المطرب قولها:

واقسم يا عمر ولو نبهاك إذا نبهها منك داء عضالا

إذا نبهها ليث عريسة مبيدا مفيدا نفوسا ومالا

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

الزبرقان:

له فى المطرب قوله:

أبلغ سراة بنى عبس مغلغلة وفى العتاب حياة بين أقوام

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى صولة المستأسد الحامى

عمرو بن الأهتم:

له من المطرب قوله:

obeikandl.com

ذرينى فـإن البـخـل يا أم مـالك لصـالح أخـلاق الرجـال سـروق

لعـمـرك مـا ضـاقت بـلاد بأهلهـا ولكن أخـلاق الـرجـال تضـيق

أوس بن معزى:

له من المطرب قوله:

لعمرك ما تبلى سرائر عامر من اللؤم أو تبلى عليها جلودها

أبو ذؤيب الهذلى:

له من المطرب قوله:

تعلقه منها دلال ومقلة تطل لأرباب الشقاء تديرها

الوليد بن عقبة:

له من المطرب قوله:

وإنك والكتاب إلى على كذابغه وقد حلم الأديم

obeikandl.com

تميم بن مقبل:

له فى المرقص قوله:

يا هند أمسى سواد الرأس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

النجاشى:

له من المطرب قوله:

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل

عبد الله بن الزبير الأسدى:

له فى المطرب قوله:

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضاء ورد وجوههن البيض سودا

حميد بن ثور الهلالى:

له من المرقص قوله فى فرخ القطا:

كان على أشداقه نور حبوة إذا هو مد الجيد منه ليطعما

ذو الرمة:

فارس أهل ذلك العصر فى معانى الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل وحسن التخيل وهو رئيس المشبهين الإسلاميين وحكى الحجازى فى الحديقة

أنه كـان يقول إذا قلت كـان ولم أجد منهـا مخلصـا فقطع الله لسـانى ومن عجائب تشبيهاته قوله:

كان أنوف الطير فى عرصاتها خراطيم أقلام تخط وتعجم

وقوله:

كأنما عينها منها وقد ضمرت وضمها الليل فى بعض الأضى ميم

وقوله:

قف العـيش فى أطلال ميـة واسأل رسـوما كـأخـلاق الرداء المسلسل

أظن الذى يجـدى عليك سـؤالهـا دمـوعًا كـتـبـديد الجمـان المفـصل

وقوله:

ومـا شنتـا خـرقـاء واهيـة الكلى سـقى بـهـمـا سـاق ولما تـبللا

بأضـيع مـن عـينيك للدمـع كلمـا توهمـت رسـمـا أو تأملـت منزلا

وقوله فى المطرب:

ولما تواقـفنا جـرت من عـيـوننا دمـوع كـفـفنا غـربهـا بالأصـابع

ونلنا سـقـيطـا من حـديث كـأنه جنى النـحل ممزوجـا بماء الوقـائع

أرطأة بن شهبة:

كان ابن الأعرابى يتعجب من قوله فى إحالته على سن الهرم:

فقلت لها يا أم بيضاء أنه هريق شبابى واستثن أديمى

وهذا من أرفع المرقصات طبقة.

مضرس بن ربعى:

من التشبيهات العقم عندهم قوله فى نعامة:

صفراء عارية الأشاجع رأسها مثل المدق وأنفها كالمبرد

مطير بن الأشئم:

من التشبيهات العقم عندهم قوله:

تظل فيه بنات الماء طافية كأن أعينها أشباه خيلان

جميل بن عبد الله بن معمر:

له فى المرقص قوله:

يضم على الليل أطراف حبها كما ضم أطراف القميص البنائق

وفى المطرب قوله:

ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا

وما زلت بى يابثن حتى لوانني من الوجد استبكى الغمام بكاليا

وقوله:

إذا ما رأونى طالعًا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفونى

عمرو بن أبى ربيعة:

اشتهر عند الناس بحلاوة المنزع فى الغزل وهو إمام تلك الطريقة وأكثر شعره من طبقة المقبول ووقع له فى المطرب قوله:

ولما توافقنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تقنعا

obeikandl.com

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن أصبع

وقوله فى النحول:

قليل على ظهر المطية ظله سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقوله:

وهى مكنونة تحير منها فى أديم الخدين ماء الشباب

مجنون ليلى:

شعره وإن كان فى الغـزل عاريا من التشبيهـات فإنه لم يخل فى طريقه من حسن الغوص والتخيل على ما يأخذ بمجامع القلوب كقوله فى الرقص:

متى يشتفى منك الفؤاد المعذب وسهم المنايا من وصالك أقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة ولا أنت تدنينى ولا أنا أقرب
كعصفورة فى كف طفل يضمها تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولى ألف وجه قد عرفت مكانه ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

وقوله:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أشجان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أثار بليلى طائرا كان فى صدرى

وقوله:

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أويراح

قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت ولا بالصبح كان لها سراح

وله فى طبقة المطرب قوله فى معظم قصيدته المشهورة التى منها:

وقد خبرونى أن تيماء منزل لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا ستنقضى فاللنوى ترمى بليلى المراميا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلنى أحدّث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أيها الركب اليانى عرجوا علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن شمالا ينازعنى الهوى من شماليا
أصلى فما أدرى إذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
وما بى إشراك ولكن حبها كعود الشحجى أعيا الطبيب المداويا
خليلى لا والله لا أملك الذى قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلا بشىء غير ليلى ابتلانيا
ولو أن واش باليمامة داره وداری بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وما لهم لا حسن الله حالهم من الحظ فى تفريق ليلى حباليا
على أننى راض بأن أحمد الهوى واخلص منه لأعلى ولاليا
إذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى فإلى أرى منك العظم كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقوله:

لقد هتفت فى جنح ليل حمامة على الفها تبكى وإنى لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتنى بالبكاء الحمائم

وقوله:

مضى زمن والناس يستشفعون بى فهل لى إلى ليلى لغداة شفيع

وقوله فى المرقص:

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى بالليل والهم جامع
حبيبى على الدنيا إذا غبت وحشة فيا ترى قل لى متى أنت راجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة كما نبتت فى الراحتين الأصابع

وقوله مخاطبًا لبعلها:

بعيشك هل ضممت إليك ليلى قبيل الطبح أو قبلت فاها
وهل رفت عليك فروع ليلى رفيف الأقحوانة فى مداها

عبد الله بن نمير الثقفى:

له فى المرقص ويروى للمجنون:

ولم أر ليلى غير موقف ساعة ببطن منى ترمى جمار المحصب
ويبدى الحصى منها إذا قذفت به من البرد أطراف البنان المخضب
ألا إنما غادرت يا أم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
وأصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح فى أعقاب نجم مغرب

وفى المطرب قوله:

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت ... به زينب فى نسوة خفرات

يخببن أطراف البنان من التقى ... ويخرجن شطر الليل معتجرات

ولما رأت ركب النميرى أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذرات

قيس بن الذريح:

له فى المطرب قوله:

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت ... فما زال للدنيا بطون وأظهر

لقد كان فيها للأمانة موضع ... وللقلب مرتاد وللحظ منظر

ومنها:

وللحائم الصديان رى بريقها ... وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله:

وإنك من لبنى العشية رائح ... مريض الذى تطوى عليه الجوانح

وقوله:

تكاد بلاد الله يا أم معمر ... إذا لم تكن فيها على تضيق

أرد سوام الطرف عنك وهل لها ... إلى أحد إلا إليك طريق

وحدثتنى يا قلب إنك صابر ... على البين من لبنى فسوف تذوق

فت كدا أو عش سقيما فإنما ... تكلفنى مالا أراك تطيق

الأحوص:

له فى المرقص قوله:

تمشى بشتمى فى المجالس مالك يبث به كالكلب إذ ينبح النجما

وقوله:

إنى إذا خفى الرجال وجدتنى كالشمس لا تخفى بكل مكان

وفى المطرب قوله:

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وإنى لا هواها وأهوى لقاءها كما يشتهى الظامى الشراب المبردا

علاقة حب لج فى زمن الصبا فأبلى وما يزداد إلا تجردا

وقوله:

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى إذا لم يزر لابد أن سيزور

وقوله:

كم من دنىء لها قد صرت أتبعه ولو صحا القلب عنها صار لى تبعا

لا أستطيع نزوعا عن محبتها أو يصنع الشوق بى فوق الذى صنعا

أدعو إلى هجرها قلبى فيسعدنى حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

وزاده رغبة فى الحب أن منعت أشهى إلى المرء من دنيا وما منعا

وقوله

وفى الجيرة الغادين من أهل وجرة غـــــزال أحم المقلتين ربيب

فلا تحسبى أن الغريب الذى نأى لكن من تنأين عنه غـــــريب

كثير عزة:

له فى المرقص قوله:

ولما قضينا من منى كل حاجة وسمح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسألت بأعناق المطى الأباطح

وقوله:

وإنى وتهيامى بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

كأنى وإياها سحابة بمحل رجاها فلما جاوزته استهلت

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت

وقوله فى المطرب:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تخيل لى ليلى بكل سبيل

وقوله

الله أعلم لو أرادت زيادة فى حب عزة ما وجدت مزيدا

وقوله:

رهبان مدين والذين عهدتهم يبكون من حذر العذاب قعودا

obeikandl.com

لو يسمعون كما سمعت حديثها خر والعزة ركعا وسجودا

وقوله:

سيهلك فى الدنيا شفيق عليكم إذا غاله من حادث الموت غائله
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة وللناس أشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كأنه إذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسى سقيمًا لعله إذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف فى طلب العلى لتحمد يوما عند ليلى شمائله

وقوله:

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين
تمتع بها ماسا عفتك ولا يكن عليك شجى فى الصدر حين تبين
وإ حلفت لا ينقص النأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقوله:

وأدنيتنى حتى إذا ما ملكتنى بقول يحل العصم سهل الأباطح
تجافيت عنى حين لا لى حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

أبو صخر الهذلى:

له فى المرقص قوله:

وإنى لتعزونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد يدى تندى إذا ما لمستها وينبت فى أعطافها الورق الخضر

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى اليقين منها لا يروعهما نفر
وقد كنت آتيها وفى النفس هجرها بتاتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو إلا أن أراها فجاءة فابهت لأعرف لدى ولا نكر
وانسى الذى قد كنت فيه هجرتها كما قد تنسى لب شاربها الخمر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبها زدنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

الصمة بن عبد الله:

له فى المطرب قوله:

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رأيت البشر أعرض دونا وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

ابن أبى فروة:

له فى المطرب قوله:

ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجدلنا طيب المكان وحسنه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

مالك بن أسماء بن خارجة:

له فى المطرب قوله:

إن لى عند كل نفحة بستا ن من الوردا ومن الياسمين

openkandl.com

نظرا والتفاتة أترجى أن تكون حللت فيما يلينى

وقوله:

حبذا ليلتى بذات يرنا إذ نسقى شرابنا ونغنى

من كميت كأنها دم ظبى تدع الشيخ كالفتى مرجحنا

حيث ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا

نصيب:

له فى المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وفى المطرب قوله:

فكدت ولم أخلق من الطيران بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير

الفرزدق:

له فى المطرب قوله:

قوارض تأتينى فيحتقرونها وقد يملا القطر الإناء فيفعم

وفى المرقص قوله:

ونحن إذا عدت معد قديمها مكان النواضى من وجوه السوابق

وقوله:

والشيب ينهض فى السواد كأنه ليل يصبح بجانبيه نهار

جرير:

له فى المطرب قوله:

إن العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

وقوله:

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله:

وابن اللبون إذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القنا عيس

الأخطل:

له فى المرقص قوله:

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا برتاج الباب والدار

قوم إذا استنج الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولى على النار

قامت بأسمرها تندى مشافره كأنه رئة فى كف جزار

شهلة:

له فى المطرب قوله:

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

الراعى:

له فى المرقص قوله فى أسود:

obeikandl.com

وكان فروة شعره من رأسه زرعت فأنبت جانباها فلفلا

الطرماح:

له فى المرقص قوله:

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله فى السحاب:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يلمسه من قام بالراح

الكميت:

له فى المطرب قوله:

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا فى حبل غيرك نحطب

عدى بن الرقاع:

له فى المرقص فى ولد الطبية قوله الذى حسده عليه جرير:

تزجى أغن كان إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وقوله فى الخيل:

يخرجن من فرجات النقع دامية كان آذانها أطراف أقلام

وله فى المطرب:

وكأنها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

ليلى الأخيلية:

لها فى المرقص:

كـريم يغض الطرف فـرط حـيـائه ويدنـو وأطراف الـرمـــاح دوانى

وكـالســيف أن لا ينتـه لان مــتنه وحــداه إن خـــاشنتــه خـــشنان

الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

له فى المطرب قوله:

فالليل أطول شىء حين أفقدها والليل أقصر شىء حين ألقاها

obeikandl.com

المخضرمون من شعراء الدولتين:

الرماح بن أزد:

له فى المطرب قوله:

ولا أنس م الأشياء لا أنس قولها وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الفراق الأطاول

طريح بن إسماعيل:

له فى المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة إلى الخليفة وسأله استجازها فقال جعلتها فى جملة الحوائج:

تخل لحاجتى وأشدد قواها وقد أمست بمنزلة الضياع

إذا أرضعتها بلبان أخرى أضر بها مشاركة الرضاع

المستهل بن الكميت:

له فى المرقص قوله ويروى لبكر بن النطاح:

غراء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وحف أسحم

وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم

الحسين بن مطير:

له فى المرقص قوله:

مخصرة الأوساط زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

تمنى بنا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقوله:

فتى عيش فى معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه ممرعا

مروان بن أبى حفصة:

له فى المطرب:

مسحت ربيعة وجه معن سابقا لما جرى وجرى ذووا الأحساب

وجرت به غر سوابق زانها كرم النجار وصحة الأنساب

قوم رواق المكرمات عليهم عالى العماد ممدد الأطناب

بشار بن برد:

له فى المرقص قوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفى المطرب قوله:

إذا جئته فى حاجة سد بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين

الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين فى آخر المائة الثانية:

أبو نواس:

هو من أئمة أصحاب معانى الغوص ولا سيما فى أوصاف الخمر ومن مرقصاته قوله:

فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى القم

وقوله:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده كأن شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستكفيك من لمعانها وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأن يواقينا بصحن إنائها وزرق سنانير تدير عيونها

وقوله:

قال ابغنى المصباح قلت له اتئد حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
شك البزال فؤادها فكأنما أهدت إليك بريحها تفاحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثه حتى إذا بلغ التآمه باجا

وقوله:

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرّاء

قامت بإبريقها ولاليل معتكر فلاح من وجهها فى البيت لألاء
وأرسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعقل إغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وانتفى عن شكلها الماء

وقوله:

وإذا علا الماء ألبسها زبدا شبيبه خلاخل الخجل
حتى إذا سكنت جوانبها كتبت بمثل أكارع النمل

وقوله فى الغزل:

يا من بدائع حسن صورته تثنى إليه أعنة الحدق
لى فيك ما للناس كلهم نظرو وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بأمنهم وشقيت حين أراك بالفرق

وقوله:

بصحن خد لم يغض ماؤه ولم تخضه أعين الناس

وقوله:

مباحة ساحة القلوب له يرتاع فيها أطايب الثمر

وقوله:

بانوا وفيهم شموس دجن تنعل أقدامها القرون
تعوم أعجازهن عوما وتنثنى تحتها المتون

والية بن الحبا:

له فى المطرب:

ولهـــــا لا ذنب لهـــــا حب كـــأطراف الرمـــاح

بالقلب تعـــبث دائمـــا فـالقلب مـــجـروح النواح

العباس بن الأحنف:

له فى المرقص:

أحـــرم منكم بما أقـــول وقـــد نال به العاشـقون من عشقوا

صـــرت كـــأنى ذبالة نصـــبت تضىء للناس وهى تحـــتـــرق

وقوله:

والنجم فى كبد السماء كأنه أعمى تحير ما لديه قائد

وفى المطرب قوله:

همت بإتياننا حتى إذا نظرت إلى المرأة نهاها وجهها الحسن

وقوله:

يكون أجاجا دونكم فإذا انتهى إليكم علاه طيبكم فيطيب

أبو العتاهية:

له فى المطرب:

ليالى تدنى منك بالقرب مجلسى ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله:

أتتع الخـــلافـــة منـقـــادة إلـيـــه تجـــرر أذيالـهـــا

فـلـم تـك تـصـلـح الإلـه ولـم يـك يصـلـح إلا لـهـــا

سلم الخاسر:

له فى المطرب:

لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر

وقوله:

أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال

obeikandl.com

شعراء المائة الثالثة:

حبيب بن أوس الطائى:

قد جعلوا من مخترعاته قوله:

وإذا أراد الله نشـــر فـــضـــيـلة طويت أتاح لـهـا لســان حســود
لولا اشـتعـال النار فيـما جـاورت مـا كان يعـرف فضل طيب العـود

وقوله فى المرقص

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله:

كـواكب زارت فى ليـال قـصـيـرة يخـيلن لى من حـسنهن كـواكـبـا
وجو لو أن الأرض فـيهـا كواكب توقـد للـسـارى لكانت كـواكــبـا

وقوله:

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولا

وقوله:

إنما البـــشـــر روضـــة فـــإذا كـــا ن وبر فـــــروضـــــة وغـــــدير
فـــتكلـم بما تجـــمـــجـم فـــالمنـ ـطق عنوان مـــا تجن الصـــدور

وقوله:

أصم بك الناعى وإن كـان أسمـعا وأصـبح عـــرنين المكارم أجـــدعـا
وما كنـت إلا السيف لاقى ضـريبة فـقطعـــهـــا ثم انثنى فـتـقطعـا

وقوله:

ألا فى سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر

كان بنى بهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

تردى صياب الموت جرافا أتى لها الليل ألا وهى من سندس خضر

وذلك من قصيدته التى أولها:

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم تفض ماءها عذر

وقوله فى المطرب:

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وقوله فى وصف قصيدة:

فكأنها والسمع معقود بها وجه الحبيب بدا لعين محبه

وقوله:

أجدك ما ينفسك يسرى لريبنا خيال إذا آب الظلام تأوبا

سرى من أعالى الشام يجذبه الكرى هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا

وقوله فى الخمر:

يخفى الزجاجة لونها فكأنها فى الكف قائمة بغير إناء

وقوله:

متعتب بى حى لا متعتب إن لم يجد جرما علىّ تجرما

openkandil.com

ألف الصدود فلو يمر خياله بالصب فى سنة الكرى ما سلما

وقوله:

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشأناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعدان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

وقوله:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدى

وقوله:

ظبى تقنصته لما نصبت له فى آخر الليل أشراكا من الحلم

عبد الصمد بن المعدل:

له فى المطرب:

أقول وجنح الدجى ملبد والليل فى كل فج يد

ديك الجن:

له فى المرقص قوله:

بها غير معذول فدا وخمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كف ظبى كأنما تناولها من خده فأدارها

دعبل:

له فى المرقص:

وداعك مثل وداع الربيع وفقدك عندى كفقد الديم

obeikandl.com

وفى المطرب قوله:

إن الكرام إذا ما أيسر واذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن

أبو الشيص:

له فى المطرب قوله:

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

عبد الله الربيعى:

له فى المرقص:

كأننى ثمل مر النديم ضحى عنه بأقداحه من بعد ميثاق

فكل كف رآها ظنها قدحا وكل شخص رآه ظنه الساقى

إبراهيم بن المهدى:

له فى المطرب:

إذا كلمتنى بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قضيت حاجاتنا فى الضمائر

علية بنت المهدى:

لها فى المطرب:

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تزوع بالهجران فيه وبالعتب

إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

obeikandl.com

ابن الزيات الوزير:

له فى المطرب:

مالى إذا غبت لم أذكر واحدة ... وإن مرضت فطال السقم لم أعد

ما أعجب الشىء ترجوه وتحرمه ... قد كنت أحسب أنى قد ملأت يدى

الحسن بن الضحاك الخليع:

له فى المطرب:

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر ... من الخمر يسعى فى غلائل كالورد

له عبثات عند كل تحية ... بعينيه يستدعى الحليم إلى الوجد

رعى الله عصرا لم أبت فيه ليلة ... من الدهر إلا من حبيب على وعد

أبو على البصير:

له فى المرقص قوله:

لعمر أبيك ما نسب المعلى ... إلى كرم وفى الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ... وسوح نبتها رعى الهشيم

إبراهيم بن العباس الصولى:

له فى المطرب:

وليلة من الليالى الغر ... قابلت فيها بدرها ببدرى

لم تك إلا شفقا فى فجر ... حتى تقضت وهى بكر الدهر

علی بن الجهم:

له فی المرقص:

وقلن لنا نحن الأهلة إنما نضیء لمن یسری إلینا ولا نقری

فلا نیل إلا ما تزودنا ناظر ولا وصل إلا بالخیال الذی یسری

وقوله:

ولکن إحسان الخلیفة جعفر دعانی إلی ما قلت فیه من الشعر

فسار مسیر الشمس فی کل بلدة وهب هبوب الریح فی البر والبحر

خالد الکاتب:

له فی المطرب:

رقدت ولم ترث للساهر ولیل المحب بلا آخر

وفی المرقص قوله:

عشیة حیاتی بورد کأنه خدود أضیفت بعضهن إلی بعض

وراح وفعل الراح فی حرکاته کفعل نسیم الریح فی الغصن الغض

یزید بن خالد المهلبی:

له فی المطرب:

ومن ذا الذی ترضی سجایاه کلها کفی المرء نبلا أن تعد معایبه

وقوله:

إن تغیبی عنی فسقیا ورعیا أو تحلی بنا فأهلا وسهلا

obeikandl.com

البحترى:

له فى المرقص قوله:

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب

عبيد الله بن طاهر:

له فى المرقص:

وإذا سألتك رشف ريقك قلت لى أخشى عقوبة مالك الأملاك

ماذا عليك دفعت قبلك للثرى من أن أكون خليفة المسواككلف

أيجوز عندك أن يكون متيم بحببك دون عود أراك

أحمد بن سليمان بن وهب:

له فى المرقص قوله:

حفت بسر وكالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنها حين الرياح تمليها تبغى التعانق ثم يمنعها الكسل

أحمد بن يونس الكاتب:

له فى المرقص فى تفضيل الورد على النرجس:

يا من يشبه نرجسا بنواظر دعج تنبه أن فهمك راقد

إن القياس لمن يصح قياسه بين العيون وبينه متباعد

والورد أشبه بالخدود حكاية فعلام تجحد فضله يا جاحد

ملك قصير عمره متأهل بخلوده لو أن حيا خالد

obeikandl.com

وخليفة إن غاب ناب بنفعه وبنفحه عنه مقيم راكد

إن كنت تنكر ا ذكرنا بعدما وضحت عليه دلائل وشواهد

فانظر إلى المصفر لونا منهما وأفطن فا يصفر إلا الحاسد

على ابن الرومى:

يقولون إنه أحق الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن توليده ومن مرقصاته قوله فى ذم الورد:

كأنه سرم بغل حين سكرجه لدى لبراز وباقى اروث فى وسطه

وقوله فى تفضيل النرجس على الورد:

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا تورد ما عليه شاهد

للنرجس الفضل المبين وإن أبى آب وحاد عن الطريقة حائد

ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد

أين العيون من الخدود نفاسة ورأسه لولا القياس الفاسد

وقوله وهو من مخترعاته:

تشكى المحب وتلقى وهى باكية كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله:

فالموت إن نظرت وإن هى أعرضت وقع السهام ونزعهن أليم

وقوله فى مخاطبة بنى طاهر:

علوتم علينا علو السماء فجودا علينا بأنوائها

شعراء المائة الرابعة

أحمد بن جعفر المعروف بجحظة:

له فى المطرب:

وإذا جـــفـــانى صـــاحب ... لم استـجـز مـا عـشت قطعـه

وتركـــتـــه مـــثل القـــبـــو ... وأزورها فـى كل جـــمـــعـــه

أحمد بن أبى البغل الكاتب:

له فى المطرب:

دعـوا مقلتى تبكى لفـقد حـبيـبهـا ... وتطفى ببـرد الدمع حـر لهـيـبـهـا

ففى حل خـيط الدمع للقلب راحة ... فطوبى لنفـس متـعت بـحبـيـبـهـا

بمن لو رأته الـقـاطعـات أكـفـهـا ... لما رضـــيت إلا بقطـع قلوبـهـــا

محمد بن صالح الحسنى:

له فى المطرب:

وبدا له من بعـد مـا اندمل الهـوى ... بـرق تألـق مـــوهنـا لمعـــانـه

يبـــدو كـــحـاشـيـــة الرداء ودونه ... صـــعب الذرى مـتـمنع أركـــانه

فـالنار مـــا حنيت عليـــه ضلوعـه ... والماء مـــا سـمـــحت به أجـفـــانه

محمد بن عبد الله الأخيطل:

له فى المرقص قوله فى مصلوب:

كأنه عاشق قد مد راحته ... يوم الوداع إلى توديع رتحل

أو قائم من نعاس فيه لوقته مواصل لتمطيه من الكسل

أبو عبد الرحمن العطوى:

له فى المرقص فى رثاء أحمد بن داود:

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف

وليس فتبق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف

ابن جبلة العكوك:

له فى المرقص قوله:

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره

أحمد بن أبى فنن:

له فى المرقص:

كانا جميعًا وثوب الدجى علينا لمبصرنا واحد

إسماعيل الحمدونى:

له فى المطرب:

يا ابن الحرب أطلت فقرى برفوى طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو فى الرفو آل فرعون فى العر ض على النار غدوة وعشيا

زرت فيه معاشرا فازدرونى فتغنيت إذ رأونى زريا

جئت فى زى زائركى أراكم وعلى الباب قد وقفت مليا

obeikandl.com

راشد بن حكيمة:

له فى المطرب:

تصبرتر مغلوبا وإنى لصابر كما يصبر الظمآن فى البلد القفر

وقوله:

وما خطرت دواعى الشوق إلا هززت إليك أجنحة التصابى

بكر بن النطاح:

له فى المرقص:

وائل بعضها يقلل بعضا لا يفل الحديد غير الحديد

وفى المطرب:

ملأت يدى من الدنيا مرارا فطمع العواذل فى اقتصادى

وما وجبت على زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد

على بن بسام:

له فى المطرب:

أما ترى الليل قد ولت عساكره وعارض الفجر بالإشراق قد طلعا

فاشرب على وردة وردية قدست كأنها خد ريم ريم فامتنعا

كشاجم:

له فى المرقص:

وقد حسرت عن واضح الفرق ناجا كخطى ظلام شق بينهما صبح

obeikandl.com

وقوله:

فـديت زائرة فـى العـيـد واصلة والهـجر فى غـفلة عن ذلك الخبـر

فلـم يزل قـدهـا ركنا أطـوف به والخال فى خـدها يغنى عن الحـجر

وقوله:

أهـلا بـتـين جـاءنـا مـبـتـسـمـا على طـبق

يحـكى الصـبـاح بـعـضـه وبعـضـه يحكى الغـسق

كـسـفـرة مـن أدم مـضـمـومـة بلا حـلق

عبد الله بن المعتز:

هو إمام المشبهين فى الدولة العباسية ومن محاسنه المرقصة:

وفـتـيـان سـروا والليل داج وضـوء الصبح مـتـهـم الطلوع

كـأن بزاتهـم أمـراء جـيش على أكـتـافـهم صـدأ لدروع

وقوله:

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدّت من الظفر

وقوله:

أهـلا بفـطـر قـد أنـار هلالـه فـالآن فـاغـد على المـدام وبكر

وانظر إلـيـه كـزورق من فـضـة قـد أثقلتـه حـمـولة من عنبـر

وقوله:

بنفـسج خـجـلت أوراقـه فـحكت كـحـلا تشرب دمـعـا يوم تشيت

openkandil.com

كـأنه وضـعـاف القــضب تحـمله أوائل النـار فى أطراف كــبــريت

وقوله:

ساروا وقد خضعت شمس الأصيل لهم حتى توقد فى ليل الدجى الشفق

وقوله:

كـــأن ســـــمـــــاءنـا لما تجلت خـلال نجـومـهـا عند الصـبـاح

رياض بـنفـــسـج خـــضـل نداء تفـــتح فـــيـــه نـوار الأقـــاح

أبو بكر الصنوبرى:

له فى المرقص:

وكـــان نور البـاقـلاء به ضـــحى بلق الحـــمـــام مـــديرة أذنابـهـا

والنهـــر قـد هـزته أرواح الصـبـا طربا وجـرّت فـوقـــه أهدابهـا

أبو الطيب المتنبى:

له فى المرقص:

فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله:

فأصبح شعرى متهما فى مكانه وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله:

والهجر اقتل لى مما أراقبه أنا الغريق فما خوفى من البلل

وقوله:

وما تناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

وقوله:

وعدت إلى حلب ظافرا كعود الحلى إلى العاطل

أبو نصر بن نباتة:

له فى المرقص قوله فى فرس أهداه له سيف الدولة:

قد جاءنا المهر الذى أهديته جذلان يخلط أرضه بسمائه

وكأنما لطم الصباح جبينه فاقتص منه فخاض فى أحشائه

وقوله:

لم يبق جودك لى شيئًا أؤمله تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

سيف الدولة:

له فى المرقص قوله الذى نسبه صاحب اليتيمة له وقد نسب لابن الرومى ونسب لابن حماد المغربى وهو:

أبو فراس الحمدانى:

له فى المرقص قوله وقد وجه سيف الدولة عسكرا فيه أبو فراس فنصر:

وكنا كالسهام إذا أصابت مراميها فاميها أصاب

وقوله:

وجررت العوالى فى مقام تحدث عنه ربات الحجال

كأن الخيل تعلم من عليها ففى بعض على بعض نعال

أبو العشائر بن حمدان:

له فى المرقص قوله:

لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والأسنة تنقط

وقوله:

لقيناهم بأرماح طوال تبشرهم بأعما قصار

السرى الموصلى:

له فى المرقص:

يلوح على الكاسات فاضلها كما يلوح على حمر الخدود السوالف

وقوله:

بنفسى من رد التحية ضاحكا فجدد بعد اليأس فى الوصل مطمعى

وحالت دموع العين بينى وبينه كأن دموع العين تعشقه معى

وقوله فى المطرب:

حيا بك الله عاشقيك فقد أصبحت ريحانة لمن عشقا

الواو الدمشقى:

له فى المرقص:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله:

متى أرعى رياض الحسن منك وعينى قد تضمنها غدير

وقوله:

من قاس جدواك بالغمام فما أنصف فى الحكم بين شيئين

أنت إذا جسدت ضاحكا أبدا وهو إذا جاد باكى العين

أبو الفرج الببغاء:

له فى المرقص:

وكأنما نقشت حوافر خيله للناظرين أهلة فى الجلمد

وكأنّ طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار به مكان الإثمد

وقوله:

الباذل العرف والأنواء باخلة والمانع الجار والأعمار تخترم

حيث الدجى النقع والبيض الكواكب والأسد الفوارس والخطية الأجم

الوزير المهلبى:

له فى المرقص ويروى لابن طباطبا:

خليلى إنى لثريا لحاسد ... وإنى على ريب الزمان لواجد

أيبقى جميعًا شملها وهى ستة ... وأفقد من أحببته وهو واحد

الشريف الرضى:

له فى المرقص:

واستهلا حديث من سكن الخيـ ... ـف ولا تبكياه الأبد معى

فاتنى أن أرى الديار بطرفى ... فلعلى أرى الديار بسمعى

محمد بن هاشم الخالدى:

له فى المرقص:

ما عذرنا فى حسونا الأكوابا ... سقط الندى وصفا الهواء وطابا

وكأنما الصبح المنير وقد بدا ... باز أطار من الظلام غرابا

سفرت فغا حياؤها من طرفنا ... فعلا محاسنها فصار نقابا

أخوه سعيد:

له فى المرقص:

ومدامة حمراء فى قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والإناء سماء

obeikandl.com

الصاحب بن عباد:

له فى المرقص:

رق الزجـــاج وراقت الخـــمـــر وتشـــابهـــا فـــتـــشـــاكل الأمـــر

فكـأنما خـــمـــر ولا قـــدح وكـــأنما قـــدح ولا خـــمـــر

الصابى:

له فى المرقص:

وكم من يد بيضاء حـازت جمالها يدلـك لا تســـود إلا من النـقس

إذا رقشت بيض الصحـائف خلتها تطرز بـالظلمـاء أردية الشـمس

أبو العباس الضبى:

له فى المرقص:

زعم البنفسج أنه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله:

فالشمس عند غروبها تصفر من ألم الفراق

أبو الحسن السلامى:

له فى المرقص:

فبشرت آمالى بمولى هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

أبو سعيد الرستمى:

له فى المرقص:

obeikandl.com

مـولاي يا سـبط الرسـول محـمـد من اسـمـه المحـمـود من أسـمـائه
من علمه البحـر الذى حارت عقو ل ذوي النهى والـفـهم فى إمـلائه

ابن مطران:

له فى المرقص:

مـولاي يا سـبط الرسـول محـمـد من اسـمـه المحـمـود من أسـمـائه
من علمه البحـر الذى حارت عقو ل ذوي النهى والـفـهم فى إمـلائه

أبو الفتح الكاتب البكتمرى:

له فى المرقص:

وروضة راضية عن الديم وطئتها بناظرى دون القدم
وصونتها صونى بالشكر النعم

أبو الفياض كاتب سيف الدولة:

له فى المرقص:

مـولاي يا سـبط الرسـول محـمـد من اسـمـه المحـمـود من أسـمـائه
من علمه البحـر الذى حارت عقو ل ذوي النهى والـفـهم فى إمـلائه

سيدوك التمار:

له فى المرقص:

مـولاي يا سـبط الرسـول محـمـد من اسـمـه المحـمـود من أسـمـائه
من علمه البحـر الذى حارت عقو ل ذوي النهى والـفـهم فى إمـلائه

obeikandi.com

أبو الحسن النحام:

له فى المرقص:

يا سـائلى عن خـالد عـهـدى به رطب العـجـان وكـفـه كـالجلمـد

كـالأقـحـوان غـداة غب سـمـائه جـفت أعـاليـه وأسـفـله ندى

أبو بكر الخوارزمى:

له فى المرقص:

عليـك بإظهـار التـجلـد للعـدا ولا يظهـرن منك الذبول فـتـحقـرا

ألست ترى الريحـان يشتم ناضـرا ويطرح فـى الميـضـاة لما تغـيـرا

بديع الزمان:

له فى المرقص:

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كـان طلق المحيـا يمطر الذهبـا

والدهر لو لم يخن والشـمس لو نطقت والليث لو لم يصدوا لبحر لو عذبا

أبو العلا السرورى:

له فى المرقص:

أبو النصر العتبى:

له فى المطرب:

obeikandl.com

الله يعلم أنى لست ذا بخل ولست ملتمسا بالبخل لى عللا
لكن طاقة مثلى غير خافية والذر يعذر فى القدر الذى حملا

الخباز البلدى:

له فى المرقص:

وذى شجر للطير فيه تشاجر كان صنوف النور فيه جواهر
كان القمارى والبلابل حولنا قيان وأوراق الغصون ستائر

عبد الصمد بن بابل:

له فى المرقص:

أنا النشوان من خمر الأمانى ونشوان الأمانى غير صاح
وما قصرت فى طلب ولكن سل الحسناء عن بخت القباح

أبو الفرج بن هندو:

له فى المرقص:

عابوه لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب تولد المسك فى الغزال

الأمير شمس المعالى قابوس:

له فى المرقص:

قل للذى بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف وتستقر بأقصى قعره الدرر

openkandil.com

وفى السماء نجوم لا عداد ها وليس يكسف إلا الشمس والقمر

الأمير أبو الفضل الميكالى:

له فى المرقص:

كم والد يحرم أولاده وخيره يحظى به إلا بعد

كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

أبو الحسن الأنبارى:

له فى المرقص قوله فى ابن بقية الوزير لما صلب:

علو فى الحياة وفى الممات لحقا أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا وفود يديك أيام الصلاة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الأكفان صوب السافيات

أبو على بن وكيع:

له فى المرقص قوله:

غرد الطير فنبه من نعس وأدر كاسك فالعيش خلس

سل سيف الفجر من غمد الدجى وتعرى الصبح عن ثوب الغلس

وانجلى عن حلل فضية نالها من ظلم الليل دنس

وقوله:

كان الحباب المستدير بطوقها كواكب در فى سماء عقيق

ابن حجاج:

له فى المرقص قوله على لسان معشوقته:

كأن أيرك شمع من رخاوته فكلما غمزته راحتى لانا

وقوله:

فأصبح الدهر به هيضة فنحن غرقى فى خرا الدهر

القاضى أبو منصور بن محمد الهروى:

له فى المرقص:

خشف من الترك مثل البدر وطلعته يحوز ضدين من ليل وإصباح

كأن عينيه والتفتير غنجهما آثار طفر بدت فى صحن تفاح

على بن الحسن البلخى:

له فى المرقص:

أقت لى قيمة مذ صرت تلحظنى شمس الكفاة بعينى محسن النظر

كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر

شعراء المائة الخامسة

أبو منصور الثعالبى:

هو من شعراء المائة الرابعة وطعن فى المائة الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب له فى المرقص:

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل

إذا زنى طرفى بها بدمع عينى يغتسل

مهيار الديلمى:

له فى المرقص:

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون بها على الضيفان

ويكاد موقدها يجود بنفسه ب الثرى حطبا على النيران

أبو الحسن التهامى:

أنا أقدم هذا الرجل فيما وقفت عليه من حسن الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله فى المرقص:

والصبح قد أخذت أنامل كفه فى كل جيب للظلام مزرر

وقوله:

علا فما يستقر المال فى يده وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقوله:

بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا فى الطول منه وحسن الليل فى القصر

obeikandl.com

أبو العلاء المعرى:

هو جليل القدر فى الغوص وكثرة التخيل كقوله فى المرقص:

والخل كالماء يبدى له ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقوله:

وصبح قد فلونا الليل عنه كما تفلى عن النار الرمادا

الهيثم:

له فى المرقص:

متلهب الأحشاء يحسب ليله أبدا دخانا والنجوم شرارا

القاضى عبد الوهاب:

له فى المرقص:

يزرع ورد ناضرا ناظرى فى صفحة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفتى قطفها والحكم أن الزرع للزارع

أبو محمد الخفاجى:

له فى المرقص:

ملك الزمان بأسره فنهاره فى وجهه وظلامه فى شعره

أبو الحسن بن دويرة المعرى:

له فى المرقص:

جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا بالبيد سطرا من حروف المعجم

obeikandl.com

فـتـرى به عـينا بوطئـة حـافـر وتـرى به هـاء بوطـئـــة مـنسـم

السابق المعرى:

له فى المرقص:

كـأن الشـقـائق والأقـحـوان خـــدود يـقـبـلـهن الثـــغـــور

فـهـاتـيك أخـجلهـن الحـيـاء وهاتـيك أضـــحكهـن الســـرور

الوامق المعرى:

له فى المرقص:

انظر إلى منـظر يسـيـبك مـخـبـره بحـسـنه فى البـرايا يضـرب المثل

نار تلـوح من النارنج فى شـجـر لا النار تخبو ولا الأغـصان تشتعل

الأمير أبو الفتح بن أبى الفتح بن أبى حصنة المصرى:

له فى المرقص:

أبا صـــالح أشكو إلـيك نوائبـا عرتنى كما يشكو النبات إلى القطر

لتنـظر نحـوى نـظرة لو نظـرتهـا إلى الصخر فجرت الـعيون من الصخر

وفى الدار خلفى صبيـة قد تركتهم يطلون أطـلال الفـراخ إلى الـوكـر

جنيـت على روحى بروحى جـناية فأثقلت ظهـرى بالذى خف من ظهرى

أبو الفتيان بن حيوس:

له فى المرقص:

إن ترد خـيـر حـالهم عـن يقين فـــالـقـــهم يـوم نائـل أو نزال

obeikandl.com

تلق بيض الوجوه سود مثار الـ ـنقع خضر الأكتاف حمر النصال

وقوله:

فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

الوزير أبو الفتح المنازى:

له فى المرقص قوله الذى لا يوجد فى معناه مثله:

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

وأمتعنا على ظما زلالا ألذ من المدامة للنديم

يصد الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

ابن أبى الشحنا العسقلانى:

له فى المرقص:

ومهفهف علق السقام بطرفه سرى فعرس فى معاقد خصره

مزقت أثواب الظلام بثغره ثم انثنيت أحوكها من شعره

الماهر الحلبى:

له فى المرقص:

برغمى أن ألوم عليك دهرا قليلا فكره بمعنفيه

وأن أرعى النجوم ولست فيها وإن أطأ التراب وأنت فيه

أبو عبد الله بن السراج الصورى:

له فى المرقص قوله فى الفهد:

وأهرت الشدق فى فيه وفى يده ... ما فى القواضب والعسالة الذبل

والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم ... تطلع على وجهه إلا على وجل

ونقطته حياء كى يسالمها ... على المنون فعاج الرمل بالمقل

opeikandl.com

شعراء المائة السادسة

ابن الخياط الدمشقى:

طعن فى السادسة فحسب منها له فى المرقص قوله:

ومحتجب بين الأسنة معرض وفى القلب من أعراضه مثل حجبه

أغـــا إذا آنست فى الحى أنه حذارا وخوفا أن تكون تحبه

أبو الحسن الباخرزى:

صاحب كتاب الدمية، له فى المرقص:

ما للمعيل وللسفار وإنما يحظى بوصل البين من هو نارد

فالشمس تجتاب السماء فريدة وأبو بنات النعش فيها راكد

أبو على الباخرزى:

له فى المرقص وقد أصابه مع محبوبه جرب:

لنا جرب بين البان ضحكه رضينا به والكاشحون غضاب

وكنا معا كالراح والماء صحبة علانا لفرط الامتزاج حباب

الوزير أبو الحسن البيهقى:

له فى المرقص:

كأنما بغداد فى جانبى بنيتها حب لها عاشق

والجسر ما بينهما قائد والنهر من غيرته خافق

obeikandl.com

الخطيرى:

له فى المرقص قوله:

أقـــول والليل فى امـــتـــداد وأدمع الـغـيـث فى الصـــفـــاح

أظـن ليـلى بـغـــــيـــــر شـك قـد بات يـبكى على الـصـبـاح

القاضى الأرجانى:

إمام هذا الشأن ومن مرقصاته قوله:

وما ينزل الغيث إلا لان يقبل بين يديك الثرى

وقوله:

واصلت جودك بعد ما أغنيتنى سح الغمام على الغد برا لمترع

وقوله:

شمس إذا غربت غداة نوى فالدمع فى آثارها شفق

وقوله:

فتحدثا سرا فحول قبابها سمر الرماح يملن للإصغاء

أبو إسحاق الغزى:

له فى المرقص قوله:

لو لم أمت بهواك قال العذل ما قيمة السيف الذى لا يقتل

وقوله:

وضقت يدا لجدت وكل جار يزيد بضيق جدوله الصبابا

obeikandl.com

وقوله:

مدحت الورى قبله كاذبا وما صدق الفجر حتى كذب

فضل الدولة اللاوردى:

له من المرقص:

وسقانى الكاس مترعة كضرام النار تلتهب

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

محمد بن نصر القيصرانى:

له فى المرقص:

وأهوى الذى يهوى له البدر ساجدا ألست ترى فى وجهه أثر الترب

وقوله:

ما عليهم لو أباحوا فى الهوى ما حموه من صفات المستهام

من خصور وشحوها بالضنى وجفون ملؤها بالسقام

وقوله:

ما أنت حين تغنى فى مجالسهم إلا نسيم الصبا والقم أغصان

أبو الحسن بن منير:

له فى المرقص:

أرق من الماء لولا الشعاع لا فتنه رشفا شفاه المقل

وكالنا زمن وهج تيه الشباب فلولا تبسمه لاشتعل

opeikanal.com

حيص بيص:

فى جواب ابن الفضل البغدادى قوله فى المرقص:

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنـ ـت مشارا إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينحط قدرا بالتجرى على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ـر بتنجيسها وبالتحريم

وقوله:

صاحب أخ الشر لتسطو به يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب أنبوبه إلا إذا ركب فيه السنان

ابن الهبارية:

له فى المرقص:

ولولا نداه خفت نار ذكائه عليه ولكن الندى مانع الوقد

ابن جكينة الكرخى:

له فى المرقص:

تبرم بالعذار فظن أنى أقاطعه وأخلص من يديه
فخافت عارضاه خلاص قلبى من التبريح فانفعلت عليه

أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادى:

له فى المرقص

وأشعل الذيل ذى حجول قد عقدت صبحه بليله

openkandil.com

كـــأنما البـــرق خـــاف منه فـجـاء مـســتـمـسكا بـذيله

أبو عبد الله النقاش البغدادى:

له فى المرقص:

إذا وجـد الـشـيخ فـى نفـســه نشـاطـا فـذلك مـوت خـفى

ألست ترى أن ضـــوء الســـراج لـه لهـب عـنـدمـــــا يـنـطفى

ابن سيار القاضى بهراة:

له فى المرقص:

مـا شـانـهـا والله خـضـرة عـينهـا بل صـار ذلك زائدا فى حسنـهـا

كـادت أسـاود شـرها تـسطو على مـهج الـورى لولا زمـرد جـفـنهـا

وقول الآخر أحسن منه:

خافت ذؤاباته فخبأها من خلفه فهى ابنة الجبل

الأمير أسامة بن منقذ:

له فى المرقص:

خلع الخلـيع عـذاره فى فـسـقـه حـــتى تهـــتك غـــاية لإفـــراط

يـأتى ويـؤتـى ليـس يـنكـر ذا ولا هذا كـــذلـك إبرة الخـــيـــاط

أبو غانم بن أبى حصين المعرى:

له فى المرقص فى كيزان الفقاع:

ومـــحـــبـــوس بلا جـرم جـناه له حـــبس بـبـاب مـن رصـاص

openkandil.com

يضـــيق بابه خـــوفـــا عـليـــه ويوثق بـعـــد ذلك بـالعـــفـــاص

إذا أطلقـــتـــه خـــرج اندفـــاعـــا يقـــبل فـــاك من فـــرح الخـــلاص

أبو العلاء بن أبى الندى المعرى:

له فى المرقص:

لا غرو أن كان من دونى يفوز بكم وانثـنى عنـكم بالـويل والحـــرب

يدنى الأراك فـيـضـحـى وهو يكرع فى ثغر الفـتاة ويلقى العـود فى اللهب

أبو طاهر بن حيدر البغدادى:

له فى المرقص:

حتى إذا ضحك الزجاج بقربها منه بكى لفراقها الراووق

أبو الفضل البغدادى:

له فى المرقص:

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها إن الحمام لمغرم بالبان

وقوله:

من معشر نشروا على هام الربا للطارقين ذوائب النيران

يحيى بن سلمة الحصكفى:

له فى المرقص:

قلت أن الخـــمـــر مـــخـــبـــئـــة قـــال حـــاشـــاهـــا من الخـــبث

قلـت منهـــا القـىء قـــال نـعم شـــرفت عـن مـــخـــرج الحـــدث

opeikanal.com

محمد بن سبط التعاويذى:

له فى المرقص:

بين السيوف وعينيه مشالة من أجلها قيل للأغماد أجفان

ابن المعلم:

له فى المرقص:

واستقبلوا الوادى فأطرقت المها وتمايلت بغصونها الكثبان

فكأنما اعترفت لهم بعيونها الـ ـغزلان أو بقدودها الأغصان

العماد الأصفهانى:

له فى المرقص:

يا رب حتام أعانى الهوى فى ذنب الغرب ولا ارتقى

غارت بى الشمس فمن أجل ذا لم تبقنى أطلع بالمشرق

القاضى الفاضل:

له فى المرقص فى وكيله الشريف الكحال:

رجل توكل لى وكحلنى أصبت فى عينى وفى عينى

وقوله:

عادى بنى العباس حتى أنه خلع السواد من العيون بكحله

عمارة اليمنى:

له فى المرقص قوله فى مصلوب وكأنما كان على لسان حاله لأنه صلب بعد قولها بقليل:

obeikandl.com

ورأت يداه عـظيـم مـــا جـنتـــا فـــفـــرن ذا شـــرقـــا وذا غـــربا

وأمـــال نحـو الـصـدر منـه فـمـــا ليـلوم فى أفـــعـــاله الـقلبـــا

سعادة الحمصى:

له فى المرقص:

والورد ما بين أغصان يحاربنا عند القطاف بأظفار السنانير

obeikandl.com

شعراء المائة السابعة

ابن الساعاتى:

له فى المرقص:

والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

وقوله فى النهر:

صدأ الظلال يزيد رونق حسنه أرأيت سيفا قط يصقل بالصدا

محب الحلبى:

له فى المرقص:

لا تقولى لا فكتوب على فك الفتان حسنا نعم

بحروف أبدعت من قدرة ما جرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها طرفك الساحر والميم فم

راجح الحلى:

له فى المرقص:

يا ليل طلت ولم ترق لمغرم لم يظلموا إذ لقبوك بكافر

ابن خطيب خوارزم:

له فى المرقص:

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

فكان فى الليل البهيم تبسطوا خفوا وفى الصبح المنير تقبضوا

obeikandl.com

ولقد رأيت وما سمعت بمثله بينا غراب البين فيه أبيض

عبد الملك:

له فى المرقص وقد دخل عليه مملوك وفى يده قوس:

نهانى لما بدت عقرب على خده إن أروم السفر

فقلت وفى يده قوسه أسير ففى القوس حل القمر

ابن جلال الدين الفقيه:

له فى المرقص:

مذ عقربت صدغاه واستجمع النـ ـمل على ضهد اللمى الأشنب

تقدم الحاجب أن يكتب الـ ـعارض بالأدهم فى الأشهب

يا أمراء الحسن لا ترحلوا فالقمر الأرضى فى العقرب

ابن أردخل التكريتى:

له فى المرقص:

ألفى القوام عنى أمالو فقلبى مكسور تلك الإمالة

ابن عنين:

له فى المرقص:

دمشق فى شوق إليها مبرح وإ لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتر بها عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

الحسام بن بهرام الحاجرى:

له فى المرقص:

عـجـبت لخـال يعـبـد النار دائمًـا ... بخـدك لم يحـرق بهـا وهو كـافـر

ومـا اخـضـر ذاك الخـد نبـتـا وإنما ... لكثـرة مـا شـقت عليـه مـرائر

ومـذ خـبـرونى أن غـصنا قـوامـه ... تيـقنـت أن القـلب مـنى طـائر

وقوله:

إنى لا عـذر فى الأراك حمامـة الـ ... ـشـادى كـذلك تـفـعل العـشـاق

حكم الغـرام الحـاجـرى باسـرها ... فـغـدت وفى أعناقـهـا أطواق

أبو الفضل بن حمود الحلبى:

له فى المرقص:

تواضع إذا نلـت المعـالـى تزد على ... وتكتسب الشكر الجميل من الورى

فلن يشكـر الغـيث الرفـيـع مـحله ... قـرين الثـريا أو يسـيـر إلى الثـرى

خليل بن على الحنفى:

له فى المرقص:

كـان عـذاره المـسكـى لام ... ومـبـسـمـه الشـهى العـذب صـاد

وطرة شـعـره لـيل بـهـيم ... فـلا عـجب إذا سـرق الرقـاد

العماد السلماسى:

له فى المرقص يرثى غلاما يلقب بالسيف:

ستذرف أجفانى عليك دموعها ولا غرو أن تبكى على السيف أجفان

بكتك عيون الشهب إذ كنت بدرها وغالك من قبل التتمة نقصان

وشقت يمين الصبح فيك عن الدجى قيصا فأضحى وهو للحزن عريان

بكت فقدك الدنيا قديما بدمعها فكان به فى سالف الدهر طوفان

الشريف الطوسى الموسوى:

له فى المرقص:

ودولاب إذا دار يزيد القلب أشجانا

سقى الغصن وغناه فما يبرح نشوانا

الصاحب بهاء الدين زهير الحجازى:

له فى المرقص:

أيا ظبى هل لا كان منك التفاتة ويا غصن هلا كان فيك تعطف

ويا حرم الحسن الذى هو آمن وألبابنا من حوله تتخطف

عسى عطفه للوصل يا واو صدغه على فإنى أعرف الواو تعطف

القاضى بدر الدين عبد الواحد بن عبد الله بن أبى جرادة الحلبى:

له فى المرقص:

يا واحدا فى الحسن ما ابقى هواه على أحد

لم ينعطف غصن النقا لكن لقامته سجد

لما تبسم الدجى انـ ـشق الصباح من الحسد

ما ذاب إلا غيرة من در مبسمه البرد

obeikandl.com

وقوله:

واها لعقرب صدغه لو لم يكن للماه يحمى
ولغفل خط عذاره لو بت أعجمه بلثمى

وقوله:

طرفى وقلبى منزلا دلانه بقر وتلك منازل الأبقار
يا ساكن الجفن القريح وليته يرعى لجارى الدمع حق الجار

علاء الدين بن يعيش:

فى حرب أتراك:

أدغموا الذابلات فى مثلها منـ ـهم وفى المثل يحسن الإدغام
وأمالوا إليهم الفات الـ ـنبل حتى لم يحمهم منه لام

عون الدين بن العجمى:

له فى المرقص:

لهيب الخد حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفراش
فأحرقه فصار عليه خالا وها أثر الدخان على الحواشى

مجد الدين بن زبلاق:

له فى المرقص:

ومن عجب أن يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك كافور وخالك عنبر

obeikandi.com

ابن غزى الموصل:

له فى المرقص:

أنـا صب ودمـع عـــــينى صـب وأســيــر من الضـنى فى قــيــود
وشـهودى على الهـوى أدمع لعيـ ـن ولكـننى قــذفـت شــهــودى

ابن الحلاوى الموصلى:

له فى المرقص:

كــتــبت فـلولا أن ذاك مــحــرم وهذا حلال قست لفـظك بالسحر
فــوالله مــا أدرى أزهر خــمــيلة بطـرسك أم در يلوح عـلى نحــر
فـإن كان زهرا فـهـو صنع سحـابة وإ كـان درا فـهـو من لجـة البـحـر

مجد الدين بن الظهير الأربلى:

له فى المرقص:

طرفى وقـلبى ذا يســيل دمــا وذا دون الورى أنت الـعليم بقــرحــه
وهمــا بحــبك شــاهـدان وإنما تعـديل كـل منهـمـا فى جــرحـه

وقوله:

غارت مناطقه وانجد ردفه يا بعد شقة غوره من نجده

الجلال بن الصفار الدنيسرى:

له فى المرقص:

تعلقته أمى حسن فما له أتى بكتاب ضمنه سورة النمل

ومالى أنا المجنون فيه وشعره إذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقوله:

ومتى تقوم قيامتى بوصاله ويضم شملينا معاد شامل

وأكون من أهل الخطا يأخذه نارى وصدغاه على سلاسل

تاج الدين بن أبى الحوارى:

له فى المرقص:

ووالله ما أخرت عنك مدائحى لأمر سوى أنى عجزت عن الشكر

وقد رضت فكرى مرة بعد مرة فأساغ أن أهدى إلى مثلكم شعرى

فإن لم يكن درا فتلك نقيصة وإ كان درا كيف يهدى إلى البحر

شهاب الدين التلعفرى:

له فى المرقص:

وإذا الثنية أشرقت وشممت من أرجائها أرجاء كنشر عبير

سل هضبها المنصوب أين حديثه الـ ـمرفوع عن ذيل الصبا المجرور

النجم القمراوى:

له فى المرقص:

ويا ليل الذؤابة ما كفانى تطاول حالك الليل البهيم

وحاكمت النسيم على مرور بعطفيه قال مع النسيم

فتيان الشاعورى:

له فى المرقص:

فبطنها حجر الأسباط منبجس وظهرها حجر الإسلام مستلم

ابن عوض المعرى:

له فى المرقص:

فإن نحت فى أفنان وجدى يحق لى فإنى بما أوليتمونى مطوق

ابن إسرائيل:

له فى المرقص قوله:

أنت الأمير على الملاح بأسرهم وعليك من قلبى لواء خافق

نجم الدين بن بطريق البغدادى:

له فى المرقص قوله فى حرب:

أعـــاذك الله من هم ومـن وصب ولا لقـيت الذى ألـقى من العـرب

هذا زمـانى أبو جــهل وذا جـربى أبو مـــعــيط وذا قـلبى أبو لـهب

شرف الدين بن نجيم الموصلى:

له فى المرقص قوله فى مرثية:

فالعضب أبتر والمثقف ذابل حرقا وكل حنية مرنان

فخر الترك أيدمر مولى وزير الجزيرة:

له فى المرقص:

obeikandl.com

وكان نرجسه المضاعف خائض فى الماء لف ثيابه فى رأسه

وقوله:

شكى رمدا جفن الأصيل إلى الدجى فكحله ميل الظلام بإثمد

أبو عبد الله الكردى

له فى المرقص:

إذا ما اشتقت يوما أن أراكم وحال البعد بينكم وبينى

بعثت لكم سوادا فى بياض لأبصركم بشىء مثل عينى

سعد الدين بن العربى الدمشقى:

له فى المرقص:

وقالوا قصير شعر من قد هويته فقلت دعونى لا أرى منه مخلصا

محياه شمسقد علت غصن قدّه فلا عجب للظل أن يتقلصا

بدر الدين الذهبى:

له فى المرقص:

والخيل قد نشرت من نقعها صحفا قامت شكائمها ما بينها سطرا

تملى علينا الرد بنيات ما نظمت فيها ويملى علينا السيف ما نثرا

نور الدين الأسعردى:

له فى المرقص:

ولم أر شمسا قبلها فى زجاجة مكللة من نفسها بنجوم

obeikandl.com

وتنظر من ستـــر الزجـاج كـأنهـا سنا البـرق يبـدو من رقـيق غـيـوم

وللمهذب بن الخيامى:

وقد كتب لابنه:

جننت فـــعـــوذنى بكتـــبك إن لى شياطين شوق لا يفـارقن مضجعى

إذا اسـتمـعت أسرار وجـدى تمردا بعـثت عليـهـــا فى الدجى شـهب

الجمال بن خطلخ الأرموى:

له فى المرقص:

صـــــابونـة فى راحـــــتـى منـعم قـد أضـحت السـحب لهـا حـدا

تلاطم الـبـــحـــران فى صـــدرها فـــأصـــبـح الموج بهـــا مـــزبدا

obeikandl.com

الجاهلية وما بعدها إلى المائدة الرابعة عاطلة مما هو من شرط هذا الكتاب

شعراء المائة الرابعة

أبو عمرو بن عبد ربه:

إمام أهل أدبها بالأندلس ومصنفيها وفرسان شرائها، وهو صاحب كتاب العقد له فى المرقص:

يا ذا الذى خط العذار بخده ... خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما كنت أقطع أن لحظك صارم ... حتى اكتسيت من العذار حمائلا

وقوله الذى حكم له المتنبى بسماعه أنه شاعر الأندلس:

يا لؤلؤا يسبى العقول أنيقا ... ورشا بتعذيب القلوب خليقا

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... درا يعود من الحياء عقيقا

وإذا نظرت إلى محاسن وجهه ... أبصرت وجهك فى سناه غريقا

يا من تقطع خصره من رقة ... ما بال قلبك لا يكون رقيقا

ابن هذيل الأعمى:

له فى المرقص:

لما وضعت على قلبى يدى بيدى ... وصحت فى الليلة الظلماء واكبدى

ضجت كواكب ليلى فى مطالعها وذابت الصخرة الصماء من كمدى
وليس لى جلد فى الحب ينصرنى فكيف أبقى بلا قلب بلا جلد
وكيف أشرح ما ذاب الجماد له لمن غدا خائفا إشارتى بيدى
لما رآنى مشيرا للسلام بها ألقى على خدّه مضاعف الزرد

يوسف بن هارون الرمادى:

له فى المرقص قوله:

ولم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله الذى لم يقل فى وصف سحابة انسجمت على الربا ونقطت وجوه الغدران أحسن منه:

هوت مثل ما يهوى العقاب كأنما تخاف فوات المحل فهى تبادر
تشم دوانيها الربا فتثيرها كما شم أذيال العروض الضفائر
كان انتشار القطر منها ضوابط تدور على الغدران منها دوائر

اسم البيكار عند أهل الأندلس الضابط

الشريف المروانى الطليق:

له فى المرقص قوله يصف غلاما زشقر:

غصن يهتز فى دعص نقا يجتنى منه فؤادى حرقا
سال لام الصدغ فى صفحته سيلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه إنما يحسن الغصن إذا ما أورقا
وكان الكاس فى أنمله شفق أصبح يعلو قلقا

أصبحت شمسا وفوه مغربا ويد الساقى المحى مشرقا
وإذا ما غربت فى فه تركت فى الخد منه شفقا

وقوله:

وعلى الأصائل رقة من بعده فكأنها تلقى الذى ألقاه
وغدا النسيم مبلغا ما بيننا فلذ الشرق هوا وطاب شذاه
الروض مبسمه ونكهته الصبا والورد أخضله الندى خداه
فلذاك أولع بالرياض لأنها أبدا تذكرنى بمن أهواه

جعفر بن عثمان الحاجب:

له فى المرقص قوله:

كلمتنى فقلت در سقيط وتأملت عقدها هل تناثر
فأزدها تبسم فأرتنى نظم در من التبسم آخر

وقوله فى الخمر:

خفيت على شرابها فكأنما يجدون ريا من إناء فارغ

ابن فروج الحيانى:

صاحب كتاب الحدائق، له فى المرقص:

بدت فى الليل سافرة فباتت دياجى الليل سافرة القناع
فلكت النهى حجاب شوقى لا جرى فى العفاف على طباعى
كذاك الروض ما فيه لمثلى سوى نظر وشم من متاع

obeikandl.com

ولست من السوائم مهملات فاتخذ الرياض من المراعى

ابن هانئ الأندلسى:

له فى المرقص قوله فى قصد ملك جواد على جواد سابق:

وبعدت شأو مطالب وركائب حتى امتطيت إلى الغمام الريحا

وقوله:

وكأن حمرة خدة وعذاره تفاحة رميت لتقتل عقربا

تميم المعز:

له فى المرقص قوله:

اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك أطلا

فكان العذار خاف على الور د جفافا قد بالشعر ظلا

وقوله:

كأن بقايا الليل والصبح طالع بقية لطخ الكحل فى الأعين الزرق

المقداد المصرى:

له فى المرقص قوله:

يقول من لأمتى عليه أرى فيه جفاء وذاك يغرينى

فى خده آية الرضا أوما أضحى بورد الحياء يحيينى

أبو الحسن العقيلى:

من ولد عقيل بن أبى طالب، له فى المرقص قوله:

obeikandl.com

وللأقاحى قصور كلها ذهب من حولها شرفات كلها درر

منصور الفقيه:

له فى المرقص:

قـــالوا العـــمى منظـر قـبـــيح قلـت بفـــقـــــدى لكم يـهـــون

تـالله مـــــــا فـى الأنـام شـىء تأسـى على فـــقـــده الـعـيـــون

ابن وكيع التنيسى:

له فى المرقص قوله:

قم ســـقنى والخليج مـضـطرب والريـح تثـنى ذوائب الـقـــضب

كـــأنهـــا والـرياح تعـطفـــهـــا صف قـنا سندســـيـــة العـــذب

والجـــــــو فـى حلـة ممسـكـة قـد طرزتـهـا البـروق بـالذهب

opeikandl.com

شعراء المائة الخامسة

أبو عمرو بن الدراج القسطلانى:

له فى المرقص:

ومعاقل من سوسن قد شيدت أيدى الربيع بناءها فوق العذب

شرفاتها من فضة وحماتها حول الأمير لهم سيوف من ذهب

إدريس بن اليمان:

له فى المرقص قوله:

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا جتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت تستطير بما حوت إن الجسوم تخف بالأرواح

أبو عامر بن شهيد:

له فى المرقص قوله:

ولما تملأ من سكره ونام ونامت عيون العسس

دنوت إليه على قربه دنو رفيق درى ما التمس

أدب إليه دبيب الكرى وأسمو إليه سمو النفس

فبت به ليلتى ناعما إلى أن تبسم ثغر الغلس

أبو جعفر اللمائى:

له فى المرقص:

عـــارض أقـل فى جنح الـدجى يتـهـادى كـتـهـادى ذى الـرجـا
بدّدت ريـح الصـــبـــا لـؤلؤه فـانبـــرى يوقـد عنـه سـرجـا

أبو حفص بن بروا الأصفر:

له فى المرقص:

وكـــــأن الـلـيـل حين لـوى ذاهبـا والـصـبح قـد لاحـا
كلـة ســـوداء أحـــرقـــهـــا عـامـد أسـرج مـصـبـاحـا

الوزير الإمام أبو محمد بن خرم:

له فى المرقص قوله:

لا تلـحنـى فى حـــبـــه إن بدا شـاحب لون قـد عـراه النحـول
فـإن غـــصنـا لم تزل دائـمـا عليـه شـــمس لحـــر الـذبول

المعتمد بن عباد ملك إشبيلية:

له فى المرقص:

سـمـيـدع يهـب الآلاف مـبـتـدئا وبعـد ذلك يلقى وهو مـعـتـذر
له يـد كل جـبـار يقـبـلهـا لولا نداهـا لقلنا أنـهـا الحـجـر

وقوله:

وليل بعطف الـنهـر أنسـا قطعـتـه بذات سـوار مـثل منعطف الـنهـر
نضت بردها عن غـصـن بان منعم فيـا حسن ما انشق الـكمام عن الزهر

obeikandl.com

ابنه الراضى:

له فى المرقص:

مـروا بنا أصـلا من غـيـر مـيـعـاد فـــأوقــدوا نار قـلبى أى إيقـــاد

لا غرو أن زاد فى وجدى مرورهم فــرؤية الماء تذكـى غلة الصــادى

المأمون بن المعتمد:

له فى المرقص قوله:

قـــــومـى لخم وهـم مـــــا هـم أهل الندى والـبـاس يوم الكـفـاح

كم كـــحلـوه من عـيـــون القـنا ووردوه من خـــدود الصـفـــاح

أبو بكر بن عمار وزير ابن عباد:

له فى المرقص قوله:

أدر الزجـاجـة فالنـسيم قـد انبـرى والنجم قد صـرف العنان عن السرى

والصـبـح قـد أهدى لنا كـــافـوره لما اســـتـــرد الليـل منا الـعنبـــرا

والروض كـالحـسنـا كـسـاه زهره وشـــيـــا وقلـده نداه جـــوهرا

أو كـــالغـــلام زهـا بورد رياضـــه خـــجـــلا وتاه بآســـهن جـــوهرا

روض كـان النهـر فـيـه مـعـصم ضـــاف أطل على رداء أخـضـــرا

وتهـــزه ريح الصـــبـــا فـتـــخـــاله سـيـف ابن عـبـــاد يبـدد عـــسكرا

أثمرت رمـحك من رؤس ملوكهم لما رأيت الغـصن يـعـشق مـثـمـرا

أبو الوليد بن زيدون وزير ابن عباد:

له فى المرقص قوله:

كـــأنـنا لم نـبت والوصـل ثالثـنا ... والسعد قد فض مـن أجفان واشينا

سـران فى خـاطر الظلمـاء يكتـمنا ... حـتى يكاد لسـان الصـبح يفـشـينا

حبيب الأندلسى وزير ابن عباد:

له فى المرقص:

إذا مـــا أدرت كـــؤس الهـــوى ... فـــفى شـــربهـــا لـست بالمؤتـلى

مـــــدام تعـــــتق بـالنـاظريـن ... وتـلـد تـعـــــــتـق بـالأرجـل

ابن حصن كاتب المعتمد بن عباد:

له فى المرقص:

ومـا هاجنى إلا ابـن ورقـاء هاتف ... علـى فنن بين الجـــزيرة والـنهـــر

مـفـــستق ظهـــر لازوردى كلكل ... موشى الطلى أحـوى القوادم والظهر

أدار على اليـاقـــوت أجـفـان لؤلؤ ... وصاغ على الأجفان طوقا من التبر

حـسـد يد شـبـا المـنقـار داج كـأنه ... شـبـا قلم من فـضـة مـدمن حـبـر

توســـد من فـــرع الأراك أريـكة ... ومـال على طى الجنـاح مع النحـر

ولما رأى دمـــعـى مـــراقـــا أرابه ... بكائى فاستـولى على الورق النضر

وحث جنـاحـيـه وصـفـق طائرا ... وطار بقلبـى حـيث طار ولا أدرى

الوزير أبو عامر بن عبدوس:

له فى المرقص قوله فى فرس أبيض فى عرفه لمعة حمراء:

يا حسن هذا الجواد حين بدا فى شية لم تكن لذى بلق

قام عليه النهار مدعيا فاعترفت عرفه بذا الشفق

ابن وهبون المرسى:

له فى المرقص:

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

وقوله، وقد استحسن المعتدم بن عباد بيتا من شعر المتنبى:

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك تروى شعره لتالها

البجلى:

له فى المرقص:

رقت ورق أديمها من حسنها فتكاد تبصر باطنا من ظاهر

يندى بماء الورد مسبل شعرها كالطل يسقط من جناح الطائر

أبو الفضل بن شرف:

له فى المرقص:

لم يبق للجور فى أيامكم أثر إلا الذى فى عيون الغيد من حور

وقوله:

تقلدتنى الليالى وهى مدبرة كأننى صارم فى كف منهزم

obeikandl.com

عبد الله بن القابلة السبتمى:

له فى المرقص:

ووجــه غــزال رق حــسـنه أديمه ... يرى الصب فـيه وجـهـه حين ينظر

تعــرض لى عند اللـقـاء به رشــا ... تكادا مـحـيـاه من لحــمـيـاه تقطر

ولم يـتــــعــــرض كـى أراه وإنما ... أراد يرينـى أن وجــهى أصــــفــر

ابن رشيق:

صاحب كـتاب العـمدة له فى المرقص قـوله وقد غاب المعـز بن باديس سلطان إفريقية وجاء عيد فكان ما طرا:

تجــهـم العـيــــد وانهلـت بوادره ... وكنت أعهـد منه البشـر والضحكا

كـأنه جـاء يطوى الأرض من بعـد ... شـوقـا إليك فلمـا لم يجـدك بكى

وقوله:

خط العذار له لا ما بصفحته ... من أجلها يستغيث الناس باللام

عبد الله بن محمد العطار:

له فى المرقص:

وكـأس ترينا آية الـصـبح والدجى ... فــأولهــا شــمـس وآخــرها بدر

مـقـطبـة مـا لـم يزرها مـزاجــهـا ... فـإن زارها جـاء التـبـسم والبـشـر

فـيا عـجبـا للدهر لم يخل مـهجـة ... من العشق حتى الماء يعشـقه الخمر

عبد الرحمن بن حبيب:

له فى المرقص قوله:

مجرى جفونى دماء وهو ناظرها ومتلف القلب وجا وهو مربعه

إذا بدا حال دمعى دون رؤيته يغار منى عليه فهو برقعته

أبو عبد الله بن شرف:

له فى المرقص:

تحت الظلام الذى مثل الظليم حنا والبدر بيضته والجواد حى

وقوله:

أفنى دموعى وجسمى طول هجرهم فانظر إلى ملتقى طل على طلل

على بن يوسف التونسى:

له فى المرقص قوله:

حين اعتلت أنواره وجنت كف الغزالة وردة الشفق

عتيق الوراق:

له فى المرقص قوله فى رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن ليلاً:

دفنوا صبحهم بليل وجاؤا حين لا صبح يطلبون الصباحا

عمران ابن القاضى المسيلى:

له فى المرقص قوله:

إن يحترم خلفا حمام فابنه منه لنا خلف وحط وافر

obeikandl.com

نور تساقط حين أصبح مثمرا والنور يسقط نفسه إذ يثمر

عبد الوهاب المثقالى:

له فى المرقص:

كأنما الشامة فى خده حبة مسك فوق تفاحة

ابن الغطاس:

له فى المرقص قوله فى وصف الخيار:

جسم لجين يكاد يجرى لولا ترديه ثوب سام

ما اعترضته العيون إلا حالت به مقبض الحسام

ابن أبى مغنوج:

له فى المرقص قوله:

لحية ميمون إذا حصلت لم تبلغ المعشار من ذره

تطلعت فاستقبلت وجهه فأقسمت لا أنبتت شعره

ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة ملك صقلية:

له فى المرقص قوله فى غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود:

أرى بدرين قد طلعا على غصنين فى نسق

لدى ثوبن قد صبغا صباغ الخد والحدق

فهذا البدر فى غسق وهذا الشمس فى شفق

وقوله:

رأتنى وقد شبهت بالورد خدها فتاهت وقالت قاس خدى بالورد

كما قال أن الأقحوان كمبسمى وإ قضيب البان يشبهه قدى

وحق صف ماء النعيم بوجنتى وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعدى

لئن عاد للتشبيه يوما حرمته لذيذ الكرى لا بل أذوقه فقدى

إذا كان هذا فى البساتين عنده فقولوا له لم جاء يطلبه عندى

القائد الحسن بن مشكور:

له فى المرقص قوله فى النيلوفر:

كؤس من يواقيت تفتح عن دنانير

وفى أحشائها زهر كألسنة العصافير

محمد بن الحسن الكاتب:

له فى المرقص قوله:

لا تصل من صدتيها أبدا واستعن عنه

كن كمثل الكرم يعلق بالذى يقرب منه

على بن الطبرى:

له فى المرقص قوله:

وأحور مائل اللحظات عنى دست إليه من يشقى وسيطا

فجاء به على مهل وستر كما يستدرج اللهب السليطا

obeikandl.com

ابن عتيق الصفار:

له فى المرقص قوله:

وأضرمت فى القلب نار الجوى فهذه الأدمع عنها شرر

عبد العزيز بن الحاكم:

له فى المرقص قوله:

وكان البدر والمـــريخ إذ وافى إليه

ملك توقد لـيلا شمـعة بين يديه

أبو الحسن بن إبراهيم الودانى:

له فى المرقص:

وأتى الصـبـاح فـلا أتى وكـأنه شيب أطل على سواد شـبـاب

وكـأنما شـفق السـمـاء خـضـابه يبـدو كنعـمـان بأرض سـراب

القاضى الجليس أمين الدين المصرى:

له فى الرقص:

ومن عـجب أن الصـوارم والـقنا يحـضن دمـاء والـسـيـوف ذكـور

وأعـجب من ذا أنهـا فى أكـفـهم تـأجج نـارا والأكـف بحـــور

صنهاج:

له فى المرقص قوله، وقد زلزلت الأرض بمصر فى أيام الحاكم:

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

obeikandl.com

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وإنما رقصت من عدله فرحا

هاشم بن إلياس المصرى:

كان بياض البدر من خلف نخلة بياض بنان فى اخضرار نقوش

وقوله:

وكأنما المريخ بين نجومه ياقوتة فى لؤلؤ متبدّد

ابن ملنسة:

له فى المرقص قوله:

والسكر فى وجنته وطرفه يفتح وردا ويغض نرجسا

وقوله:

إبريقنا عاكف على قدح تخالفه الأم ترضع الولدا

أو عابد من بنى المجوس إذا توهم الكاس شعلة سجدا

أبو الطاهر بن دواس الكتامى:

له فى الرقص:

لما رأيت البياض حين أبدا فى أسود الشعر صحت واحزنى

هذا وحق الإله أحسبه أول خيط سدى من الكفن

يعقوب بن كلس اليهود وزير العزيز:

له فى المرقص قوله، وقد سبق طيره طير العزيز:

قل لأمير المؤمنين الذى له العلا والمثل الثاقب

طائرك السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب

الموفق أبو الحجاج بن محمد صاحب ديوان المكاتبات:

له فى المرقص قوله فى الشمعة:

وصعدة لدنة كالتبر يفتق فى جنح الظلام إذا ما أبرزت فلقا
تدنو فيحرق برد الليل لهدمها وإن نأت رتق الإظلام ما فتقا
وتستهل بماء عند وقدتها كما تأق برق الغيث واندفقا
كالصب لونا ودمعا والتظا وضنى وطاعة وسهادا دائما وشقا
والحب حسنا ولينا واستوا وشذا وبهجة وطروفا واجتنا ولقا

أبو على الأنصارى:

له فى المرقص قوله فى خيمة نصبها الأفضل:

ما كان يخطر فى الأفكار قبلك أن تسمو علوا على أفق السها الخيم
حتى أتيت بها شماء شاهقة فى مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزمت فيها مواضعها لما تحقق منها أها خدم
أخيلها خيلك اللاتى تغير بها فليس تنزع عنها الحزم واللجم
كأنها جنة والساكنون بها لا يستطيل على أعمارهم هرم
إن أنبتت أرضها زهرا فلا عجب وقد همت فوقها من كفك الديم

القاضى أبو الفتح بن قادوس:

له فى المرقص:

وكلما رام نظما فى معاتبتى سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقى والشمس من فلك الكاسات لم تفل
فبت منه أرى النار التى سجدت لها المجوس من الإبريق تسجد لى

أحمد بن مفرج:

له فى المرقص قوله فى وصف الغيث:

ومن العجائب أن أتى من نسجه وخيوطه بيض بساط أخضر
أرض وافق وكلا ببلاغة فالزهر ينظم والسحائب تنثر

ابن عباد الإسكندرانى:

له فى المرقص:

كأنه شمسة من فضة حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

إبراهيم بن شعيب المصرى:

له فى المرقص:

يا ذا الذى ينفق أمواله فى حب هذا الأسمر الفائق
ما الذهب الصامت مستكثرا إنفاقه فى الذهب الناطق

عبد الله بن الطباخ:

له فى المرقص قوله فى أحدب:

قصرت أخادعه وغاب قذاله فكأنه مترقب أن يصفعا
وكأه قد ذاق أول صفعة وأحس ثانية لها فتجمعا

ظافر الحداد الإسكندرانى:

له فى المرقص قوله:

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتى كذا عادتى فى الصبح مع من أحبه

وقوله:

وكـــأنما الدولاب يزمـــر كلمـــا غنت وأصـوات الضـفـادع شـيـز

وكـأنما القـمـرى ينشـد مـصـرعـا من كل بـيت واليـــمـــام يجـيـــز

على بن حبيب التميمى:

الكاتب المصرى له فى المرقص قوله:

لقت بالـبـركـــة الغـــراء مـدهقـــة ولاماء مجـتمع فـيـها ومـسفـوح

إذا النسيم جرى فى مـائها اضطربت كـأنما ريحـه فـى جـسـمـهـا روح

الجليس بن الحباب:

له فى المرقص قوله:

والعود أحمد بالكريم وقلما يغنى الحيا الأعلى تكراره

obeikandl.com

شعراء المائة السادسة

أبو إسحاق بن خفاجة:

له فى المرقص قوله:

وعشى أنس أضجعتنا نشوة ... فيه تمهد مضجعى وتدمث

خلعت على بها الأراكة ظلها ... والغصن يصغى والحمام يحدث

والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقى والغمامة تنفث

وقوله:

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى ... رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله:

ونمت بأسرار الرياض خميلة ... لها الزهر ثغر والنسيم لسان

ابن اللبانة:

له فى المرقص قوله:

بروحى وأهلى جيرة ما استعنتهم ... على الدهر إلا وانثنيت معانا

أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى ... فلم أستطع من أرضهم طيرانا

ابن بسام صاحب الذخيرة:

له فى المرقص قوله:

ألا بادر فلا ثان سوى ما ... عهدت الكلس والبدر التمام

ولا تكسل برؤيته صباحا ... تفض به الحديقة والمدام

obeikandl.com

فـــإن الروض مـلتـــثـم إلى أن توافـــيـــه فـــينحـط اللـثـــام

أبو جعفر الجزار البطرنى:

له فى المرقص قوله:

وما زلت أجنى منك والدهر ممحل ولا ثمـر يجنـى ولا زرع يحـصـد

ثمـــار إياد دانيـــات قطوفـــهـــا وأؤراقـــــهـــــا ظل عـلى ممـدد

ترى جـار يـا مـاء المكارم تحـتـــهـا وأطيـــار شكرى فـــوقـــهن تغـــرد

ابن وضاح المرسى:

له فى المرقص قوله لرئيس قطع عنه إحسانه فقطع عنه مدحه:

هـل كـنـت إلا طـائرا بـثـنـائـكـم فى دوح مـجـدكـم أقـوم وأقـعـد

أن تسلبـونى ريشكم وتقلصـوا عـنى ظـلالكـم فكـيف أغـــــرد

ابن الزقاق البلنسى:

له فى المرقص قوله:

وأغـيـــد طاف بالكئـــوس ضـحى وحـثـهـا والصـبـاح قـد وضـحـا

والروض أهدى لـنا شـقـائـقـه وآســه الـعنبـــرى قـد نفـــحـا

قلـنا وأيـن الأقـــاح قـــال لـنا أودعـتـه ثغـر من ســقى القـدحـا

فظل ســاقى المدام يـجـحـد مـا قـــال فلمكا تبـسم افـتـضـحـا

أبو الصلت صاحب الحديقة:

له فى المرقص قوله لمن جاد عليه قبل مدحه:

obeikandi.com

لا غـرو أن سبـقت يداك مـدائحى فتـــدفـقـت جـدواك ملء إنائـهـا
يكسى القـضـيب ولم تحن أثمـاره وتطوق الـورقـــاء قــبل غنـائهـــا

الحجازى صاحب المسهب:

له فى المرقص قوله:

كم بت فـى أسـر الـسـهـــاد بلـيلة ناديت فـيـهـا هل بجنـحك آخـر
أو قـام هادى الـصـبح يظهـــر ملة حكمـت بأن ذبح الظلام الـكافـــر

محمد بن سعيد:

عم جد مصنف هذا الكتاب، له فى المرقص قوله:

يـــا هـــذه لا تـــرومـــى خـداع من ضـــاق ذرعـه
تبـكى وقـــد قـــتلتـنى كـالسـيف يقطر دمـــعـه

ابن أخيه أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد:

كتب إلى حـفصة الـشاعرة إثر ليلة وصـال بات بها فى مـوضع يعرف بجود مؤمل وهو منتزه:

رعـى الله ليـــــلا لـم يرح بمـذمم عـــشـيـــة وارانا بـجـــود مـــؤمل
وغـرد قـمـرى علـى الدوح وانثنى قضيب من الريحـان من فوق جدول
ترى الروض مسـرورا بما قد بدا له عناق وضـم وارتشـــاق مـــقـــبل

فجاوبته تقول:

لعـمرك مـا سـرت رياض بوصلنا ولكنهـــا أبدت لنا الغل والحـــسـد

obeikandl.com

ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا ولا صدح القمرى إلا لما وجد
فلا تحسن الظن الذى أنت أهله فما هوى كل المواطن بالرشد
فأخلت هذا الأفق أبدى نجومه لا مرسوى كى ما تكون لنا رصد

ابن سفرة المرينى:

هو أبو الحسين بن سفرة، له فى المرقص:

لو أبصرت عيناك زورق فتية يبدى لهم لهج السرور مراحه
وقد استداروا تحت ظل شراعه كل يمد بكاس راح راحه
لحسبته خوف العواصف طائرا مد الحنو على بنيه جناحه

أبو عبد الله الرصافى البلنسى:

له فى المرقص قوله فى غلام حائك:

جذلان تلعب بالمحوك أنمله على السدى لعب الأيام بالدول
ضما بكفيه أو فحصا بأخمصه تخبط الظبى فى أشراك محتبل

ابن مجير:

له فى المرقص قوله:

تراه عينى وكفى لا يباشره حتى كأنى فى المرآة أبصره

وقوله:

آتى بلا رحب ولا مكنة وقع العصافير على السنبل

obeikandl.com

ابن تقى:

له فى المرقص:

حتى إذا مالت به سنة الكرى زخرحته شيئًا وكان معانقى

باعدته عن أضلع تشتاقه كى لا ينام على وساد خافق

ابن حيون الأشبيلى:

له فى المرقص قوله فى أشتر العين لا يفارقه الدمع:

شترت فقلنا زورق فى لجة مالت بإحدى دفتيه الريح

وكأنما إنسانها ملاحها قد خاف من غرق فظل يميح

ابن قلاقس الإسكندرانى:

له فى المرقص قوله:

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل واغربت فى لام العذار المسلسل

فإن لم يكن وصل لديم لآمل فلم لاح فى مرآك للمتأمل

ابن حمديس الصقلى:

له فى المرقص قوله:

اشرب على بركة نيلوفر محمرة الأوراق خضراء

كأنما أزهارها أخرجت ألسنة النار من الماء

obeikandl.com

شعراء المائة السابعة

الأسعد بن مماتى:

له فى المرقص قوله:

مررت بدار الملك والنيل آخذ بأطواقها والموج يضربها ضربا

ابن سناء الملك:

له فى المرقص قوله:

لا تخش منى فإنى كالنسيم ضنى وما النسيم بمخشى على غصن

وقوله:

وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها وأملى عليه وهو فى الأرض يكتب

النجيب بن الدماغ:

له فى المرقص قوله:

يا رب إن قدرته لمقبل غيرى فللمسواك أو للأكؤس

وإذا قضيت لنا بعين مراقب فى الحب فلتك من عيون النرجس

جعفر بن شمس الخلافة:

له فى المرقص قوله:

يا رب يل قد طرقـ ـت به وساد الحب سرا

ففششت قفلا من عقيـ ـق أحمر وسرقت درا

الكمال بن النبيه:

له فى المرقص قوله:

وكوكب الصبح نجاب على يده مخلق تملأ الدنيا بشائره

البرهان بن الفقيه نصر:

له فى المرقص قوله:

اقتطف السوداء من لمتى أخذا مع البيضاء إذ تشرف

فتخلف البيضاء أمثالها وتغضب السودا فما تخلف

حماقة السودان من هاهنا يعرفها من كان لا يعرف

الأمير سيف الدين سابق:

له فى المرقص قوله:

ولقد شربت مع الحبيب مدامة عذراء إلا أنها شمطاء

والروض فيه تكبر وتواضع شمخ القضيب به وخر الماء

الصاحب جمال الدين بن مطروح:

له فى المرقص قوله:

إذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها فيا طيب ما تملى عليه الضفائر

وقوله:

وجاء فى حلة معصفرة قوموا انظروا الغصن فى أصائله

obeikandl.com

شرف الدين الديباجى:

له فى المرقص قوله:

شهر الحسام وكالأقاحة خده ثم انثنى كشقائق النعمان

لو لم يكن طربا براحته لما غنى بضرب مثالث ومثان

ابن شاور:

له فى المرقص قوله:

لا تثق من آدمى فى وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وماء

الزكى بن أبى الأصبع:

له فى المرقص قوله:

ولما رأيتك عند المد يح جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لى بالندى لأن الجهامة لا تمطر

أبو الحسن الجزار:

له فى المرقص قوله:

من منصفى من معشر كثروا على وأكثروا

صادقتهم وأرى الخرو ج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل فى الطرو س ومحوه متعذر

وإذا أردت كشطته لكن ذاك يؤثر

obeikandl.com

التاج بن غنوم الإسكندرانى:

له فى المرقص قوله:

لا غـــرو للأعـين إن رقـــرقت دمـــوعـــهـــا حين وداع الســفـــر

فـالنور قـــد أصبح مـستـــعـبـرا وليـس إلا لوداع الـســـــحـــــر

سلطان إفريقية أبو زكريا بن عبد الواحد:

له فى المرقص قوله فى الجو:

تـفـــــــضل بـطـعم لـه مـلبس صـــلابـة وجـــه لـئـيم حـكى

إذا بزعـن جـســـــمـــــه ثـوبه أتاك كـــــمـــا تمضغ المصطكى

أبو على بن العفون:

له فى المرقص قوله:

أخـــواك يا ابن الأكـــرمين بجـنة رأيا بـهـــا مـــا لـم يكن فى الجـنة

عنبـــا مـلا حـيـــا وخـمـــرا حـرة وظلالهـا من تحت أغـصن كـرمـة

فـشـرابـنا البنت الشـمـــول ونقـلا بالـلام واســـتـظلا لـنا بالحـــرّة

أبو جعفر بن طلحة وزير ابن هود صاحب الأندلس وكاتبه:

له فى المرقص:

يـا هـل تـرى أظـرف مـن يـومـنـا قلد جـيـد الأفق طـوق العـقـيق

وأنطـق الورى بعـــيـــد أنـهـــا مـــرقـــصـــة كل قـضـيب وريق

والشـمس لا تشـرب خمـر الندى فى الروض إلا بـكؤس الشـــقـــيق

obeikandl.com

مرج الكحل:

له فى المرقص قوله:

نهـر يهـيـم بحـسنه من لـم يهم ... ويجـيد فـيه الشـعـر من لم يشعـر

ما أصفر وجه الشمس عند غروبها ... إلا لفـــرقـــة سـن ذاك المنـظر

مطرف الغرناطى:

له فى المرقص قوله:

سـقنى والحـمـام يـبكى صـبـاحـا ... فـتـخـال الرذاذ من مـقلتـيـه

وكـأن النـسـيم جـاء إلى الـغـصـ ... ـن دخـيـلا مـسـتـر فـدامـا عليه

فـانثنى كـالـكريم وافـاه ضـيف ... ثـم ألقـى مـــا فـى يديـه لديـه

إبراهيم بن حبوب كاتب ابن الرستمى صاحب صقلية:

له فى المرقص:

خلقـوك تغـيـيـرا لحسنك غـيـرة ... فـازداد حـسنـك بهـجـة وبهـاء

كالخـمر زال فدامـها فـتشعـشعت ... والشـمع قـط ذبا له فـأضـاء

أبو القاسم بن طلحة الصقلى:

له فى المرقص قوله:

أيتـــهـــا الـنفس إلـيـــه اذهـبى ... فـحـبـه المشـهـور من مـذهبى

مـفـضض الثـغـر له نقـطة ... مـسكـيـة فى خـده المـذهب

آيثـنى الـتـوبـة من حـبـه ... طلوعـه شـمـسـا من المغـرب

ابن جبر الصقلى:

له فى المرقص قوله فى شمعة:

وصعدة لبست سربال مشتهر بالحب منغمس فى الدمع والحرق

ما زال يطعن صدر الليل لهذمها حتى غدا سائلا منه دم الشفق

أبو جعفر بن عياش:

له فى المرقص:

شربت مذ دب فوق الجو عارضه حتى بدا شائبا بالصبح مختضبا

فلم أدع ذهب الصهباء من قدحى حتى رأيت خليع الليل قد ذهبا

عفيف الدين التلمسانى:

له فى المرقص قوله:

سار وافيا وحشة الوادى لبعدهم عنه ولا سيما القضبان والكثب

وقوله:

وأعد لى حديثه فلسمعى فرط وجد باللؤلؤ المنثور

ثم صف لى ذؤابة منه طالت ودجت فهى ليلة المهجور

أبو الحسن الرقشى:

له فى المرقص قوله:

ألا لله نهر فى رياض يحض على الشجاعة من رآه

تلاعب للحبابا به فرند وأدمى بالشقائق جانباه

ابن الصابونى الأشبيلى:

فى ذكر العذار له من المرقص:

وما خيلت نفسى إلى بانه ستفعل أفعال السيوف الحمائل

أبو الوليد بن الحنان:

له فى المرقص قوله:

والسحب قد نثرت فى الروض لؤلؤها فضمها الشمس فى ثوب من الذهب

وقوله:

ودوحة أطربت منها حمائمها أفق السماء فلم تبرح تنقطها

تحكى الكمامة منها راحت قبضت يلقى السحاب لها درا فيبسطها

وقوله:

والكاس حلتها حمراء مذهبة لكن أزرتها من لؤلؤا لحبب

وقوله:

ودوح بدت معجزات له تبين عليه وتدعو إليه

جرى النهر حتى سقى أرضه فمال يقبل شكرا يديه

وكف الصبا ضيعت حليه فقام الحمام ينادى عليه

كساه الأصيل ثياب الضنى فحل طبيب الدياجى لديه

وجاء النسيم له عائدا فقام له لاثما معطفيه

أبو عبيد بن أبى الحسين بن سعيد وزير صاحب إفريقية:

له فى المرقص قوله فى دولاب:

ومحنية الأصلاب تحنو على الثرى وتسقى بنات الترب در الترائب

تعد من الأفلاك أن مياهها نجوم لرجم المحل ذات ذوائب

وأطربها لرقص الغصون ذوابلا فدارت بأمثال السيوف القواضب

موسى بن سعيد:

له فى المرقص قوله وهو والد المصنف:

ألا حبذا روض بكر ناله ضحى وفى وجنات الورد للطل أدمع

وقد جعلت بين الغصون نسيمه تمزق ثوب الظل منه وترفع

ونحن إذا ما صلت القضيب ركعا نظل لها من هزة السكر نركع

على بن سعيد مصنف هذا الكتاب:

له فى المرقص من أبيات فى جورة الصالحية بمصر يذكر أحداق النيل بها:

وعانقها من فرط شوق لحسنها فد يمينا نحوها وشمالا

وقوله:

تزاحم فى جانبيه الغصون كخيل فوارسهن الحمام

وقوله:

كان خالا لاح من خده للعين فى سلسلة من عذار

أسيود يخدم فى جنة قيده مولاه خوف الفرار

وله فى فرس أصفر أغرًا أكحل:

عجبت له وهو الأصيل بعرفه ظلام وبين الناظرين صباح

والله سبحانه أعلم وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

obeikandl.com

بعد التيمن بعنوان الكتاب المبين
وآخر دعوى المؤمنين

أقول قد تم الآن، طبع هذا العنوان، الآتى بثمر الألباب، وغرر الآداب، وفرائد اللطائف، مطبوعا على ذمة جمعية المعارف، التى اشتهر فى الكون فضل مساعيها، وعطر القطر نشر معارفها بعناية حاميها، حائز قصب السبق فى سبيل الرشاد، الفائز من سامى محامده الفكرية بكل مراد، من هو بجميل الثناء حقيق، ولسعادته من اسمه الكريم أكبر نصيب بأعظم توفيق، تاج المعالى وواسطة عقدها، حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولى عهدها، فى دولة حضرة والده الخديو الأكرم، الداور الأفخم، الذى أسبغ على الأوطان ظل عدله، ونشر فى الأكوان لواء فضله، ذى العوارف الباهرة، والمعارف الزاهرة، والمنن الوافرة، التى هى كالأمثال بمدائحه فى الآفاق سائرة، أدام الله توفيقه لشريف الأعمال، ومتعه ببقاء حضرات الأنجال، وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال، وجعل مآثره عنوانا للفضل والأفضال، وقد كان تمام هذا العقد المفصل، فى السادس والعشرين من ربيع الأول، بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها، المخصوصة بطبع كتبها، عندما وصل إلى الخمسة والأربعين والثمانمائة عدد أربابها، وكما أن مؤلفه قد جعله عنوان للجمع، قد صار بتلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت:

لله عنوان تأليف أبان به ... على تنسيقه عن وجه إتقان

رقيق طبع مبانيه لعارفه ... يبدى دقيق معانيه بتبيان

بديع سحر بيان فى مؤرخه ... وافى لأكمل طبع خير عنوان